



إدارة المتاحف والكتب المخطوطة

تاريخ العرب والعالم

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي



٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

ISBN: 978-9957-84-781-4



9 789957 847814

المطبعة الوطنية

الفرع الأدبي

الصف الثاني عشر

تاريخ العرب والعالم



تاريخ العرب والعالم

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الناشر
وزارة التّربية والتّعليم

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسيّة استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

هاتف: ٤٦١٧٣٠٤/٥-٨ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريديّ: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكترونيّ: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدرّيس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنيّة الهاشميّة جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٨٩) تاريخ ٢٢/٣/٢٠١٧م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم عمّان - الأردنّ / ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٠١٧/٣/١٥٧٩)
ISBN: 978 - 9957 - 84 - 781 - 4

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلّ من:

أ.د. سلامة صالح النعيمات (رئيسًا)

د. فايز محمد الربيع
أ.د. عوض عبدالكريم الذنيبات
أ.د. عليان عبدالفتاح الجالودي
أ.د. صالح محمد خليل الرواضية
د. شافي موسى الطوالبه
د. أسمي فرحان الشراب

وقام بتأليفه كلّ من:

نائل عبدالحميد الرقب
د. زهور غضبان الزين
د. طابيل صليبي المساعيد
د. فيصل خليل الغويين
أماني عادل السليحات

التحرير العلمي : د. شافي موسى الطوالبه، د. أسمي فرحان الشراب

التصميم : فخري موسى الشبول
التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة
التحرير الفني : فخري موسى الشبول
الرسم : فايزة فايز حداد
الإنستاج : خولة أحمد المومني

دقّق الطباعة : د. شافي موسى الطوالبه
راجعها : د. أسمي فرحان الشراب

قائمة المحتويات

الصفحة

الموضوع

الفصل الدراسي الأول

٥ المقدمة
٦	الوحدة الأولى: الواقع المعاصر للوطن العربي
٨ الفصل الأول: الواقع السياسي المعاصر للوطن العربي
 الفصل الثاني: المشاريع الوحدوية العربية والتجمعات الإقليمية العربية بعد الحرب
١٦ العالمية الثانية
٢٧ الفصل الثالث: الواقع الاقتصادي للوطن العربي
٤٠ الفصل الرابع: الواقع الاجتماعي والثقافي والتربوي للوطن العربي
٥٠	الوحدة الثانية: القضية الفلسطينية
٥٢ الفصل الأول: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية
٥٧ الفصل الثاني: المقاومة الوطنية الفلسطينية وتطورها
٦٥ الفصل الثالث: الأهمية التاريخية والدينية لمدينة القدس
٧٠ الفصل الرابع: المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس
٧٨ الفصل الخامس: المواقف العربية والإسلامية والدولية تجاه القضية الفلسطينية
٨٦	الوحدة الثالثة: الأحلاف والتكتلات الدولية
٨٨ الفصل الأول: الأحلاف العسكرية
٩٦ الفصل الثاني: الحرب الباردة
١٠٤ الفصل الثالث: حركة عدم الانحياز

الفصل الدراسي الثاني

١١٠	الوحدة الرابعة: المنظمات الدولية والأقليمية
١١٢	الفصل الأول : منظمة الأمم المتحدة
١٢٠	الفصل الثاني : منظمات اقتصادية دولية
١٢٥	الفصل الثالث: منظمة التعاون الإسلامي
١٣٠	الفصل الرابع: منظمات القارتين الأمريكيتين
١٣٤	الفصل الخامس: الاتحاد الأوروبي
١٤٠	الفصل السادس: الاتحاد الأفريقي
١٤٦	الوحدة الخامسة : تجارب لدول رائدة في التاريخ المعاصر
١٤٨	الفصل الأول : اليابان
١٥٧	الفصل الثاني : ماليزيا
١٦٦	الفصل الثالث: جنوب افريقيا
١٧٣	الفصل الرابع: السويد
١٨١	الفصل الخامس: البرازيل



نقدم كتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر لأبنائنا الطلبة في الصف الثاني عشر الأدبي، استجابةً للتوجهات التربوية لوزارة التربية والتعليم في مجال تحديث المناهج وتطويرها، بما يكفل الترجمة السليمة للأسس والمنطلقات الرئيسة لمنهاج التاريخ، وجعل التعليم أداة فاعلة لبناء أجيال تكون قادرة على مواجهة التحديات، واستيعاب التغيرات، والاطلاع على الواقع التاريخي العربي والعالمي المعاصر، والاستفادة من الأحداث التاريخية، واستنباط العبر والدروس بما يمكن طلابنا من فهم الحاضر، واستشراف المستقبل.

وقد جاء كتاب تاريخ العرب والعالم في خمس وحدات دراسية على النحو الآتي:

الوحدة الأولى: تناولت الواقع المعاصر للوطن العربي بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأهم التطورات والأحداث في العالم العربي وعلاقات الدول العربية بمحيطها الإقليمي والعالمي، لتكون منطلقاً لأبنائنا الطلبة نحو دراسة التاريخ المعاصر.

الوحدة الثانية: تحدثت عن القضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية الأساسية للعرب والمسلمين، لارتباطها الوثيق بالأحداث الإقليمية والعالمية، حيث تم التركيز على الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية وتطور المقاومة الفلسطينية للاستيطان الصهيوني، والمواقف الدولية من المخططات الصهيونية الاستعمارية في تهويد الأماكن المقدسة والمعالم التاريخية والأثرية في فلسطين.

الوحدة الثالثة: تناولت الأحلاف والتكتلات الدولية، وجذورها التاريخية، وصراعاتها العسكرية والأيدولوجية، وتأثيراتها الدولية والإقليمية، وانعكاساتها على البلاد العربية.

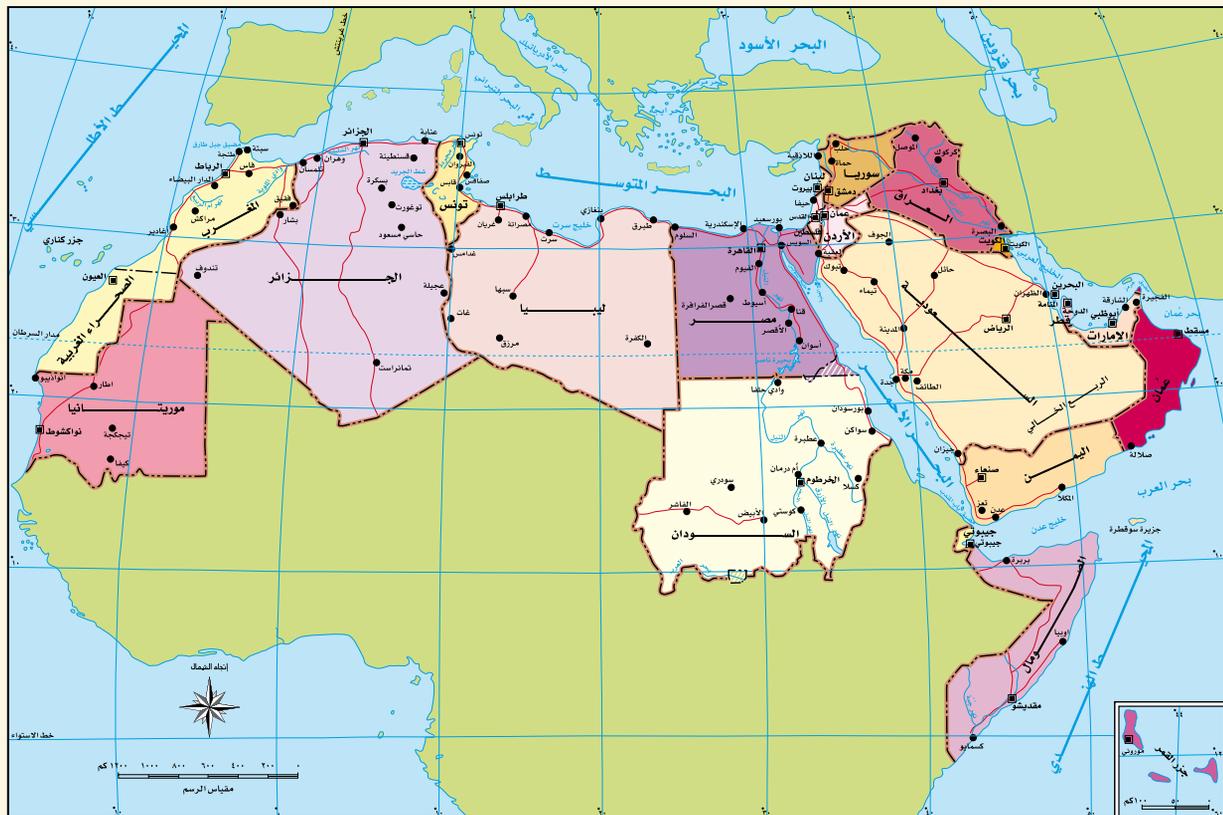
الوحدة الرابعة: تحدثت عن المنظمات الإقليمية والدولية، ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني في أوقات السلم والحرب، وأهميتها في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

الوحدة الخامسة: استعرضت نماذج لتجارب دول رائدة حققت إنجازات كبيرة في مختلف المجالات، مثل اليابان وماليزيا والسويد والبرازيل وجنوب أفريقيا.

وأخيراً، نرجو الله أن يحقق هذا الكتاب الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة.

الوحدة الأولى

الواقع المعاصر للوطن العربي



- يتميز الوطن العربي بموقع إستراتيجي مهم، وثروات طبيعية متنوعة، ومكانة حضارية وتاريخية كبيرة؛ ما جعله من أكثر مناطق العالم أهمية في أوقات السلم والحرب. ناقش ذلك.

النتائج العامة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام
بالمواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف الأوضاع السياسية للوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.
- يتعرف إنجازات جامعة الدول العربية.
- يتعرف المشاريع الوحدوية العربية بعد الحرب العالمية الثانية.
- يحلل أسباب قيام التجمعات الوحدوية العربية.
- يستنتج السمات العامة للاقتصاد العربي.
- يوضح الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنفط في الوطن العربي.
- يحلل آثار الأزمة المالية العالمية في الدول العربية.
- يتعرف السمات العامة للمجتمع العربي.
- يحلل أبرز التحديات التي تواجه الثقافة العربية.
- يستنتج مظاهر التبعية الثقافية.
- يبين التحديات التي يواجهها التعليم والبحث العلمي في الوطن العربي.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يقدر أهمية الوحدة العربية.
- يعتز بهويته العربية الإسلامية.

الفصل الأول : الواقع السياسي المعاصر للوطن العربي

تعرّض الوطن العربي منذ القرن التاسع عشر للاستعمار الأوروبي، وقد ترتب على ذلك خضوع معظم أجزائه لسيطرة أربع دول أوروبية غربية، هي: بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وتجزئة الدول العربية التي كان يجمعها وحدة واحدة، وبروز مفهوم الدولة القطرية.

الدولة القطرية: مصطلح يطلق على الدول العربية التي ظهرت بعد حقبة الاستعمار، حيث جُزّء المغرب العربي منذ القرن التاسع عشر، وجُزّء المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى عن طريق اتفاقية سايكس بيكو في عام ١٩١٦م، ومؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠م. وترتبط الدولة القطرية بحدود سياسية مصطنعة رسمها المستعمر.

سعت بريطانيا لإبقاء المنطقة تحت سيطرتها عن طريق الاتفاقيات التي عقدتها مع بعض الدول العربية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كالأردن والعراق وإمارات الخليج والجنوب العربي. أما فرنسا فقد انتهجت سياسة ثقافية هدفت إلى نشر اللغة والثقافة الفرنسية واستهداف اللغة العربية، والتعليم، والهوية الوطنية لا سيّما في دول المغرب العربي التي خضعت للاستعمار الفرنسي، وخاصة الجزائر التي تعد من أوائل الدول العربية خضوعاً للاستعمار؛ إذ خضعت له

في عام ١٨٣٠م وعدّها فرنسا قطعة من أراضيها، بينما كانت تلك التأثيرات أقل وطأة في أقطار المشرق العربي بسبب قصر مدة الاستعمار، وعمق الثقافة والهوية العربية الإسلامية.

وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض الوطن العربي لاختراق كبير بإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين في قلب الوطن العربي، ولجوء الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى أساليب متنوعة لفرض هيمنتها على المنطقة، وكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف منع انتشار النفوذ السوفيتي، إضافة إلى السيطرة غير المباشرة على نفط المشرق العربي. وشهدت المنطقة العربية في تلك المدة أيضاً نشاطاً شعبياً ورسماً يدعو للوحدة العربية، ومحاربة الأحلاف الاستعمارية، وقيام حركات تحررية ضد الاستعمار.

فكر: أسهم وجود الكيان الصهيوني في تعميق التجزئة في الوطن العربي.

وأدت حالة الوعي، وتنامي روح المقاومة الوطنية إلى تحقق الاستقلال الوطني للدول العربية، والذي تم على ثلاث مراحل:

• **المرحلة الأولى:** كانت مصر والعراق أول من حصل على استقلال اسمي من الاستعمار في عامي ١٩٢٢م، و١٩٣٢م على التوالي، وبقينا على ارتباط بالدولة المستعمرة بريطانيا بعدة اتفاقيات تحفظ التواجد العسكري لبريطانيا على أراضيها، ولم تحصلا على استقلال حقيقي إلا في خمسينيات القرن العشرين.

• **المرحلة الثانية:** في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي صحبتها وعود من القوى الاستعمارية بمنح الاستقلال للدول العربية الخاضعة لها مقابل وقوفها إلى جانب الدول المستعمرة في الحرب.

وقد شهدت هذه المرحلة تراجعاً للقوى الاستعمارية التقليدية (بريطانيا وفرنسا)، و بروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بوصفها قوى عظمى، وشهدت أيضاً إنهاء الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان والانتداب البريطاني على الأردن في عام ١٩٤٦م، وإنهاء الحماية الفرنسية على تونس والمغرب في عام ١٩٥٦م.

• **المرحلة الثالثة:** بدأت هذه المرحلة منذ عام ١٩٦١م باستقلال الكويت، وحتى عام ١٩٧١م، حين حصلت دول الخليج (قطر والبحرين والإمارات) على الاستقلال، وحصلت الجزائر أيضاً على استقلالها في عام ١٩٦٢م، بعد أن قدمت ما يقرب من مليون ونصف المليون شهيد ثمناً لاستقلالها.

نشاط: من دراستك لما سبق، املاء الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الدولة المستعمرة	الدول العربية التي استعمرتها	تاريخ الاستقلال

عرف الوطن العربي شكلين من أنظمة الحكم هما:

١- **الأنظمة الملكية:** وهي التي تنحصر فيها السلطة بأسرة محددة، مع اختلاف الشكل الوراثي لأنظمة الحكم في الوطن العربي من بلد لآخر؛ ففيه وراثه مغلقة، أي محددة في خط معين أو مسار واحد، مثل البحرين والأردن والمغرب؛ حيث ينتقل الحكم من الأب إلى الابن الأكبر، وفي السعودية ينتقل الحكم في خط الأخوة، ويوجد وراثه مفتوحة كالكويت حيث ينتقل الحكم على نحو تناوبي بين فرعي أسرة آل الصباح الأحمد والسالم الصباح. وتتميز الأنظمة الملكية بوجه عام بالانتقال السلس والسلمي للسلطة.

٢- **الأنظمة الجمهورية:** كانت معظم الدول العربية ملكية، وتحول بعضها للنظام الجمهوري الرئاسي بفعل الثورات والانقلابات العسكرية، فعلى أثر قيام الثورة المصرية في ٢٣ تموز من عام ١٩٥٢م تحولت مصر من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري في عام ١٩٥٣م، وبعد استقلال السودان في عام ١٩٥٦م تحولت كذلك إلى النظام الجمهوري. أما ليبيا فقد حكمتها الأسرة السنوسية، وكان الملك محمد إدريس السنوسي هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وحتى عام ١٩٦٩م. وفي الأول من أيلول أطاح عدد من الضباط الليبيين بقيادة العقيد معمر القذافي بالنظام الملكي، فانتقلت ليبيا إلى النظام الجمهوري. وفي العراق انتهت الملكية بعد قيام ثورة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم، وفي اليمن قاد عبد الله السلال ثورة ضد الإمام البدر نقلت اليمن إلى الحكم الجمهوري.

وقد أدى اختلاف أنظمة الحكم في الوطن العربي إلى اختلاف المؤسسات التشريعية والتنفيذية وأساليب عملها، وانعكس على تباين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تبنى بعضها النظام الرأسمالي، وآخر النظام الاشتراكي، وثالث اعتمد النظام الاقتصادي المختلط، الذي يجمع بين النظامين الرأسمالي و الاشتراكي.

ظهرت الأحزاب والتجمعات السياسية في الوطن العربي قبل الاستقلال لمواجهة الاستعمار ومقاومته والحصول على الاستقلال، إضافة لصياغة الدساتير، وإيجاد حياة برلمانية، وأدت التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية منذ بدايات القرن التاسع عشر حتى سقوطها عقب الحرب

العالمية الأولى إلى وجود مجموعة عوامل وظروف أسهمت في توفير الشروط لتأسيس حركة ثقافية وفكرية وسياسية عربية وفرت المناخ لنشوء الأحزاب السياسية العربية في ما بعد، وتُظهر هذه التطورات أن ظروف نشأة الأحزاب السياسية العربية كانت مختلفة عن غيرها، حيث كانت محكومة برد الفعل، وكان العامل الخارجي هو العامل المحدد في قيام معظم تلك الأحزاب. وقد تمثلت دوافع نشوء الأحزاب العربية بمظاهر تفكك الدولة العثمانية وتآكلها، وتزايد ممارسات التتريك التي انتهجها حزب الاتحاد والترقي، وتصاعد النزعة القومية الطورانية فيها ضد العرب، ثم تصاعد الهجوم الاستعماري على المنطقة، وما أسفرت عنه من مشاريع تقسيم للوطن العربي وسيطرة مباشرة عليه، فبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وانسحاب القوات التركية من الأراضي العربية التي كانت تمثل جزءاً من الدولة العثمانية، انشددت أنظار القادة والسياسيين العرب إلى تحقيق مشروع الدولة العربية التي نادى بها الشريف الحسين بن علي، إلا أن هذا لم يتحقق، فما كادت طلائع الجيش العربي تدخل إلى دمشق في أواخر العام ١٩١٨م حتى أعلن فيصل بن الحسين قيام الدولة العربية في بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) ثم وُوجه في مؤتمر الصلح في باريس في بداية عام ١٩١٩م بتناقض المصالح الاستعمارية الفرنسية والبريطانية مع مشروع الدولة تلك، فتناقصت القوات الفرنسية والقوات البريطانية احتلال المنطقة، وقسمتها إلى كيانات قطرية.

وقد أسفر ذلك عن ظهور نماذج عدة من الأحزاب السياسية العربية كان من أبرزها: الأحزاب القومية العربية التي لم تعترف بشرعية الكيانات القطرية الوليدة، وعملت من أجل تحقيق الوحدة العربية، التي تركزت أساساً في مصر وبلاد الشام، حيث دعت إلى توحيد سورية الطبيعية؛ مثل الحزب القومي السوري الاجتماعي إلى جانب الأحزاب الوطنية القطرية؛ والأحزاب الشيوعية، والأحزاب الإسلامية.

وقد شهد الوطن العربي تحولات تاريخية أثرت جميعها في مصير الاتجاهات السياسية والفكرية العربية، بدءاً من حرب عام ١٩٤٨م، وتعمقت بعد حرب عام ١٩٦٧م التي أحدثت تغييراً جذرياً في توجه الأحزاب السياسية العربية ذات الاتجاه القومي.

ولا تزال هذه التحولات التي مثلت عناصر حفز لبروز الحركة السياسية في النصف الأول من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، في معظمها عناصر ضاغطة بفعل العوامل الداخلية والخارجية، ومن أهمها: المشروع الصهيوني واستمرار الاحتلال الإسرائيلي، ومشاريع تفتيت الوطن العربي، والتبعية الاقتصادية، والتخلف الاجتماعي، وتركز الثروة؛ والديمقراطية، التي باتت

تفرض نفسها بصفتها ضرورة تاريخية لم يعد تجاهلها ممكناً لدى أي تجربة حزبية وسياسية. وبعد حصول الأقطار العربية على استقلالها مارست نوعاً من الديمقراطية الليبرالية على النمط الغربي، حيث قامت مجالس وطنية وتشريعية منتخبة بوجود أحزاب متعددة وخاصة في مصر والعراق ولبنان والأردن والمغرب وسوريا.

ويمكن تقسيم الدول العربية من حيث السماح بإنشاء الأحزاب، والموقف من الأحزاب السياسية إلى ثلاث مجموعات:

١ - دول تسمح بالعمل الحزبي وهي الأردن ومصر والسودان واليمن وتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر.

٢ - دول اعتمدت نظام الحزب الواحد الحاكم كما في سوريا والعراق قبل الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ م.

٣ - دول لا تسمح بالعمل الحزبي مثل دول الخليج العربي (السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، وسلطنة عمان).

ولتعرّف تصنيف الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية انظر الشكل الآتي:

التيار القومي: ويركّز على مبادئ الوحدة العربية وأفكارها، وينطلق من مبدأ أنّ الوطن العربي هو وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية واحدة لا تتجزأ. ومثّل هذا التيار حزب البعث العربي الاشتراكي، والتيار الناصري، وحركة القوميين العرب.	التيار اليساري: ويركّز على ضمان العدالة الاجتماعية وحقوق العمّال والطبقات الفقيرة، وتأكيد على القيم الاشتراكية، ودور القطاع العام. ومثّل هذا التيار الأحزاب الاشتراكية والشيوعية في معظم البلدان العربية.	التيار الإسلامي: ويركّز على تقديم الدين الإسلامي بوصفه منظومة من المبادئ والأفكار القادرة على إيجاد الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع. ومثّل هذا التيار جماعة الإخوان المسلمين والأحزاب المنبثقة عنها	التيار الوسطي الليبرالي: وهو قريب في الغالب من الأنظمة السياسية، ويركّز على مبادئ عامة وطنية مثل الحريات العامة، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية
---	---	---	--

الشكل (١-١): الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية.

وعلى الرغم من التباينات الفكرية بين الأحزاب العربية إلا أنه ما تزال توجد تحديات تواجه هذه الأحزاب يمكن إجمالها بما يأتي:

- ١ - شيوع ظاهرة الانشقاقات الحزبية لأسباب سياسية أو شخصية.
- ٢ - عجز الأحزاب العربية عن إيجاد ثقافة سياسية مدنية ووعي سياسي، إضافة إلى القصور في التشريعات السياسية خاصة قوانين الأحزاب والانتخابات.
- ٣ - عدم امتلاك أغلب الأحزاب العربية برامج عملية قابلة للتنفيذ إذا ما وصلت إلى سدة الحكم. واكتفائها بالشعارات والمبادئ العامة.
- ٤ - هشاشة التنظيم الداخلي للأحزاب بسبب حداثة النشأة، وغياب الديمقراطية الداخلية، وضعف مواردها المالية، والصدام مع السلطة التي تلجأ في كثير من الأحيان لحل هذه الأحزاب.
- ٥ - تمسك المجتمعات العربية بالبنى العشائرية والولاءات القبلية أكثر من ميلها نحو الانتماء الحزبي.

الطائفية: هي التعصب لطائفة دينية أو اجتماعية أو مذهبية أو عرقية معينة، ما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على مكونات المجتمع.

٦ - بروز الطائفية التي تعد من أكبر الأخطار التي تهدد الدول والمجتمعات ولا سيما في الوطن العربي؛ نظرًا للتنوع المذهبي والطائفي والعرقي الذي يميّز بعض المجتمعات العربية. ومن الآثار السلبية للطائفية انقسام المجتمع إلى جماعات متناحرة، وظهور مشكلات

اجتماعية مختلفة، وغياب الأمن الاجتماعي، وحدوث الفوضى الاجتماعية، إضافة إلى نشوب الحروب الطائفية بين مكونات المجتمع المختلفة، وتوقف عملية تقدم المجتمع وإخفاقه بالحقاق بركب المجتمعات المتقدمة.

وللتغلب على الطائفية لا بد من تعميق وعي الأفراد بأخطار التعصب الطائفي وأضراره على الفرد والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام، والمؤسسات التربوية والدينية، وإصدار التشريعات القانونية التي تفرض العقوبات ضد دعاة الطائفية والانقسام في المجتمع، واعتماد الحوار والتسامح بين فئات المجتمع كلها، وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

– أعط أمثلة من الواقع العربي المعاصر على أضرار التعصب الطائفي.

فسر: يعد الأردن أنموذجًا في التعايش والتآخي بين فئات المجتمع الأردني وطوائفه كلها.

أما الحياة البرلمانية العربية فلم ترق إلى مستوى التداول السلمي للسلطة باستثناء تونس والمغرب التي بدأت حديثًا تجربة الحكومات المنتخبة برلمانيًا. ولا تزال الحياة البرلمانية تقتصر على الرقابة والتشريع وتقديم المشورة والرأي، وهي وإن كانت بوضعها الحالي تسهم في تطوير الحياة السياسية، وحفظ الحقوق العامة، والرقابة على الحكومات، فإنها لم تصبح بعد مرجعية لتداول السلطة.

نشاط: بالرجوع إلى المصادر المتوافرة لديك اكتب تقريرًا عن تطور الحياة الحزبية في الأردن وأعرضه أمام زملائك.

الأسئلة

١ - عرّف ما يأتي:

الدولة القطرية، التيار القومي، الوراثة المغلقة.

٢ - فسر ما يأتي:

أ - ظهور الأحزاب السياسية في الوطن العربي قبل الاستقلال.

ب- انتهاء الحكم الملكي في ليبيا في عام ١٩٦٩م.

٣ - عدّد الدول الغربية التي استعمرت الوطن العربي.

٤ - بيّن السمات العامة للأحزاب السياسية في الوطن العربي.

٥ - اذكر الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية ، مع ذكر مثال على كل اتجاه.

الفصل الثاني : المشاريع الوحدوية العربية والتجمعات الإقليمية العربية بعد الحرب العالمية الثانية

المشاريع الوحدوية العربية

أولاً

١ - جامعة الدول العربية



الشكل (١-٢): شعار جامعة الدول العربية.

كان قيام جامعة الدول العربية نتاجاً طبيعياً لنضوج فكرة الوحدة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قامت مصر بتوجيه الدعوة إلى عقد اجتماع للجنة التحضيرية في مدينة الإسكندرية، وحضره ممثلون عن مصر وسورية ولبنان والعراق والأردن والسعودية، وانتهت أعمال هذه اللجنة إلى توقيع بروتوكول الإسكندرية في عام ١٩٤٤م، والذي تضمن المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الجامعة العربية.

وفي عام ١٩٤٥م وقع ممثلو الدول العربية سورية ولبنان والأردن والعراق والسعودية ومصر واليمن على ميثاق جامعة الدول العربية. وقد نص ميثاق الجامعة على أن تكون مدينة القاهرة المقر الدائم لها، وكان عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية.



الشكل (١-٣): مؤتمر القمة العربي في عام ٢٠٠١م.

أ - أهداف جامعة الدول العربية

١. صيانة استقلال الدول العربية.
٢. تشجيع التعاون العربي في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
٣. حل النزاعات العربية بالطرق السلمية من غير اللجوء للقوة.
٤. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية اكتب تقريراً عن مؤتمرات القمة العربية التي استضافها الأردن، وناقشه أمام زملائك في الصف.

ب - إنجازات جامعة العربية

حققت الجامعة العربية منذ نشأتها إنجازات عدة كان من أبرزها:

١. دعم قضايا التحرر الوطني في الوطن العربي، وفي مقدمتها دعم القضية الفلسطينية

باعتبارها قضية العرب الأولى، ومساعدة الأقطار العربية على الحصول على استقلالها؛ فساندت ثورة الشعب في المغرب الأقصى، والثورة التونسية، والثورة الجزائرية. وتصدت الجامعة أيضاً للمخطط البريطاني الفرنسي الإيطالي الذي كان يعمل على تقسيم ليبيا.

٢. مساعدة الدول المستقلة على بناء قدراتها عن طريق انتداب خبراء ومتخصصين في صياغة الدساتير والقوانين، وفي إعداد برامج تعليمية وصحية، ونشر الثقافة العربية بهدف الحفاظ على الهوية الثقافية والانتماء العربي.

٣. معالجة الأزمات التي تعرضت لها بعض الدول العربية، ومنها على سبيل المثال: الأزمة العراقية الكويتية سنة ١٩٦١م، والأزمة اللبنانية (١٩٧٥م - ١٩٩٠م).

٤. حشد القدرات العربية لمساعدة

الأزمة العراقية الكويتية: هي أزمة حدثت بين العراق والكويت في عام ١٩٦١م في أثناء مدة حكم عبد الكريم قاسم الذي رفض الاعتراف باستقلال الكويت بعد أن حصلت على استقلالها عن بريطانيا، وطالب بضمها إلى العراق، حيث اتخذت الجامعة العربية قراراً بقبول عضوية الكويت في الجامعة العربية، وإرسال قوات عربية من الأردن ومصر والسودان لتحل محل القوات البريطانية.

الأزمة اللبنانية ١٩٧٥م - ١٩٩٠م: هي الحرب الأهلية التي دامت لأكثر من ١٥ عاماً، وانتهت بعد مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي عقد في مدينة الدار البيضاء المغربية، وأكد حل الأزمة ضمن الإطار العربي، وضرورة بسط سيطرة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، وتقرر نشر الجيش السوري بوصفه قوة ردع عربية.

مصر وسورية في حرب عام ١٩٧٣م، واستعمال النفط سلاحاً في المعركة، وأسهمت بعض الدول العربية كالعراق والأردن والجزائر عسكرياً في هذه الحرب. ٥. بناء شراكات مع عدد من التجمعات الإقليمية والدولية مثل عقد القمة العربية الإفريقية، والقمة العربية مع دول أمريكا الجنوبية، والمنتدى العربي الصيني، وذلك بهدف إقامة شراكات اقتصادية، والاستفادة من الخبرة العلمية والاقتصادية لهذه الأطراف، وتوطيد آلية الحوار السياسي لدعم القضايا العربية.

ج - أسباب ضعف أداء جامعة الدول العربية

بالرغم من الإنجازات التي حققتها الجامعة العربية إلا أنها واجهت تحديات أسهمت في ضعف أدائها، ومن أبرزها:

١. غياب مبدأ الإلزام والالتزام في تنفيذ القرارات، حيث إن ميثاق الجامعة لا يمنحها أي سلطة إلزامية تلزم الأطراف المختلفة بتنفيذ القرارات الصادرة عنها.
٢. عدم امتلاك الأمين العام أية صلاحيات تخوله المبادرة للدعوة إلى عقد اجتماع طارئ لمواجهة المواقف الطارئة، إذ لا يمكن عقد أية جلسة غير عادية لمجلس الجامعة إلا بناءً على طلب دولتين على الأقل.
٣. لم تتخذ جامعة الدول العربية حتى الآن الإجراءات اللازمة من أجل إلغاء تأشيرات السفر والحواجز الجمركية، وتأمين حرية انتقال الأيدي العاملة بين الدول العربية، لتوثيق الصلات بين هذه الدول إسوة بالاتحاد الأوروبي.
٤. العجز عن إنجاز أي برنامج يتعلق باتخاذ القرارات التي تخص الأمن القومي العربي وتنفيذها، والعجز أيضاً عن تطوير منظومة للعمل العربي المشترك.
٥. وجود فجوة واسعة بين القرارات الصادرة عن الجامعة وبين سياسات الدول الأعضاء، حيث لم تعد الجامعة العربية ترضي تطلعات الشعوب العربية في مختلف القضايا.

٢ - الوحدة المصرية السورية :

أُعلن عن وحدة مصر وسورية باسم الجمهورية العربية المتحدة في شباط من عام ١٩٥٨م، وانتُخب الرئيس المصري جمال عبدالناصر رئيساً لهذه الدولة الجديدة بعد تنازل الرئيس السوري شكري القوتلي عن الحكم. وتكونت الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين



الشكل (١-٤): علم الجمهورية العربية المتحدة.

حلف بغداد: حلف عسكري أنشئ في عام ١٩٥٥م بناءً على طلب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للوقوف في وجه التوسّع السوفييتي في بلدان الشرق الأوسط. وكانت تركيا والعراق أول الموقعين على ميثاقه، ثم انضمت إليهما كل من بريطانيا وباكستان وإيران، أما الولايات المتحدة فلم تنضم إلى الحلف رسميًا بل اكتفت بالمشاركة في بعض لجانه.

مبدأ أيزنهاور: مشروع وضعه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٥٧م بهدف ملء الفراغ الاستعماري في الشرق الأوسط، وإحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي، ودعم الدول الصديقة، في مواجهة المد السوفييتي في الشرق الأوسط.

هما: سورية وتشكل الإقليم الشمالي، ومصر وتشكل الإقليم الجنوبي.

وقد تضافرت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي دفعت بالبلدين العربيين إلى تحقيق الوحدة، ويمكن إجمال هذه العوامل بما يأتي:

أ - التقارب والالتقاء وتنسيق السياسة الخارجية لكل من الدولتين مصر وسورية منذ عام ١٩٥٥م وحتى عام ١٩٥٨م.

ب - تأكيد الدستوريين المصري والسوري ضرورة الوحدة العربية، وإقرارهما بأنهما جزء من أمة عربية واحدة.

ج - التأييد الشعبي الكبير للوحدة.

د - الضغط الغربي على سورية والذي بلغ ذروته في عامي ١٩٥٦م و١٩٥٧م؛ بسبب رفض سورية الانضمام إلى حلف بغداد، حيث فضّلت اتباع سياسة الحياد الإيجابي، وشكّلت مع مصر جبهة لمواجهة سياسة الأحلاف التي انتهجتها الدول الغربية في الوطن العربي. ورفضت سورية ومصر مبدأ أيزنهاور في عام ١٩٥٧م بوصفه تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول العربية.

هـ - الحشود التركية على حدود سورية في عام ١٩٥٧م للضغط على سورية نتيجة مواقفها المعارضة لسياسة الأحلاف، حيث ساندت مصر سورية بإرسال قوات عسكرية للإسهام في الدفاع عنها في وجه التهديدات الخارجية، ما ساعد على تسريع التقارب السوري المصري.

فكر: ما شكل الوحدة التي قامت بين مصر وسوريا.



الشكل (١-٥): صورة الملك فيصل الثاني.

وتضافت عوامل عدة أدت إلى فشل الوحدة المصرية السورية منها: تدخل القوى الخارجية وخاصة الدول الغربية، إضافة إلى المعارضة الشديدة للقرارات الاقتصادية التي طبقتها حكومة الوحدة في سورية، وفي أيلول من عام ١٩٦١م قام مجموعة من الضباط في الجيش السوري بانقلاب عسكري أطاح بالوحدة المصرية السورية، حيث أُعلن انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة.

٣ - الاتحاد العربي الهاشمي

وقّعت المملكة الأردنية الهاشمية ومملكة العراق في شباط من عام ١٩٥٨م الاتحاد العربي الهاشمي، وكان الاتحاد كونفدراليًا حافظ كل من البلدين فيه على نظامه السياسي، وتولى الملك فيصل الثاني رئاسة الاتحاد، بينما تولى الملك الحسين بن طلال منصب نائب رئيس الاتحاد. وفي تموز من عام ١٩٥٨م قام مجموعة من الضباط في الجيش العراقي وعلى رأسهم العميد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف بتنفيذ انقلاب عسكري في بغداد أطاح بالنظام الملكي، وأُعلن قيام الجمهورية العراقية، وانسحابها من الاتحاد العربي الهاشمي.

— ما الفرق بين الوحدة المصرية السورية والاتحاد العربي الهاشمي من حيث شكل الاتحاد.

٤ - اتحاد الإمارات العربية المتحدة

كانت الإمارات تعيش حالة من التجزئة السياسية رسخها الاستعمار البريطاني، فكل إمارة كانت تشكل وحدة سياسية وقانونية مستقلة بذاتها، ومع وجود قدر من التعاون بين هذه



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: ولد في مدينة العين في عام ١٩١٨م، تولى حكم مدينة العين في إمارة أبو ظبي. يعد مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة وأول أمرائها، توفي في عام ٢٠٠٤م. ليخلفه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

الشكل (١-٦): الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

الإمارات بحكم التقارب الجغرافي والأسري، إلا أن هذا التعاون كان في حده الأدنى بسبب الاستعمار البريطاني. وفي عام ١٩٦٨م أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج، حيث اتفق حكام المشيخات على إنشاء اتحاد يضم البحرين، وقطر، وأبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة ليملاً جزءاً من الفراغ الذي سينتج عن انسحاب بريطانيا من المنطقة. وعقدت لأجل ذلك أربع مؤتمرات بين شيوخ الإمارات التسع، إلا أنها أخفقت في إقامة هذا الاتحاد، وقد أدى هذا الإخفاق إلى إعلان ست مشيخات قيام اتحاد سداسي بينها في عام ١٩٧١م، انضمت إليه رأس الخيمة في عام ١٩٧٢م عرف بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أنجح التجارب الوحدوية في الوطن العربي

المعاصر؛ حيث مزجت بين الخبرات التجارية لمواطنيها كونها مركزاً للتجارة البحرية وصيد اللؤلؤ والاتجار به منذ القدم، وبين العائدات النفطية، وإيجاد دولة رفاة تتسم باقتصاد متنوع، وأصبحت مركزاً إقليمياً للصناعات والخدمات. ويعد ميناء دبي من أكبر موانئ الحاويات في العالم، في ما يعد ميناء الفجيرة الثالث في العالم من حيث تزويد السفن بالوقود.

ناقش: أهمية قيام الإمارات العربية المتحدة بتنويع مواردها الاقتصادية.

ظهرت في الوطن العربي تجمعات إقليمية على شكل اتحادات كونفدرالية، من أهمها:

١ - مجلس التعاون الخليجي



الشكل (١-٧): شعار مجلس التعاون الخليجي.

في الرابع من شباط من عام ١٩٨١م اجتمع وزراء خارجية كل من: السعودية، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة وعمان، وقطر، والكويت في مدينة الرياض، وأصدروا بياناً جاء فيه أنهم اتفقوا على إنشاء مجلس للتعاون بين دول الخليج العربية يكون مقره الرياض؛ بهدف العمل على تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء في المجالات كلها وصولاً إلى وحدتها، ووضع أنظمة

متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ودفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة، وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشاريع مشتركة.

وقد أسهمت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في قيام مجلس التعاون الخليجي من أهمها:

أ - التشابه الكبير في الأنظمة السياسية والموارد الاقتصادية والتاريخ والثقافة والمصير المشترك.

ب - الثورة الإيرانية (١٩٧٨-١٩٧٩م)، والتي عُدَّت تهديداً أمنياً لدول الخليج العربي.

ج - الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م) التي وضعت منطقة الخليج أمام تحديات أمنية خطيرة، والخوف من امتداد الحرب إلى أراضيها.

الحرب العراقية - الإيرانية

(١٩٨٠-١٩٨٨): نشبت بين العراق وإيران بسبب الخلاف حول ترسيم الحدود في منطقة شط العرب المطل على الخليج العربي، وتُعد من أطول الحروب في القرن العشرين.

د - الاضطراب الذي تعرض له النظام الإقليمي العربي في أعقاب التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٩م، وما تلاه من تجميد لعضوية مصر في جامعة الدول العربية، فبات الخليج العربي مكشوفاً وبلا أي عمق إستراتيجي عربي يسانده.

وقد حقق مجلس التعاون الخليجي العديد من المنجزات كان من أبرزها:

١. إعلان قيام السوق الخليجية المشتركة في عام ٢٠٠٨م.
٢. إقامة الاتحاد الجمركي الذي يهدف إلى توحيد التعرفة الجمركية بين الدول الأعضاء.
٣. حرية التنقل والإقامة والتملك للمواطن الخليجي بين دول المجلس.
٤. تشكيل قوة درع الجزيرة قوّة دفاع مشترك.

٢ - مجلس التعاون العربي



الشكل (١-٨): رؤساء دول مجلس التعاون العربي.

كانت فكرة مجلس التعاون العربي في الأصل فكرة أردنية عراقية رحّبت بها مصر واليمن. وكانت العلاقات الثنائية قد تطورت بين الدول الأربع في الثمانينيات من القرن الماضي، وأُعلن عن تأسيس مجلس

التعاون العربي في القمة الرباعية التي انعقدت في بغداد في عام ١٩٨٩م، وحضرها قادة الأردن، والعراق، واليمن، ومصر.

أ - دوافع الدول العربية الأربع لتشكيل المجلس

تعددت الدوافع التي شجعت الدول الأربع لتشكيل المجلس، فقد كان الأردن بحاجة إلى قوة ردع عربية للوقوف في وجه إسرائيل، وفتح أسواق العراق ومصر واليمن لصادراته، واستيعاب الفائض من قوته العاملة في العراق واليمن، وتوظيف الأموال في العراق في حقبة البناء والتعمير، والاستفادة من مياه نهر الفرات لإحياء البادية الأردنية.

أما العراق فقد كان بحاجة إلى عمق إستراتيجي وبشري في مواجهة إيران، والحفاظ على قدراته العسكرية، وتنمية قدراته العلمية والتكنولوجية، وتقوية موقفه لحل المشكلة الكردية. وكانت مصر بحاجة إلى الخروج من العزلة التي فرضتها عليها اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع إسرائيل، وحل مشكلة البطالة ومشكلة المديونية الخارجية. أما اليمن فكانت بحاجة إلى دعم الدول العربية الثلاث في مساعيها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

نشاط: باستخدام الحاسوب ارسم جدولاً تصنّف فيه الدوافع السابقة إلى سياسية واقتصادية وعسكرية.

ب - أهداف مجلس التعاون العربي

سعى المجلس لتحقيق عدد من الأهداف ، كان أهمها :

1. تحقيق التكامل تدريجيًا في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتعليم والبحث العلمي.
2. إقامة سوق مشتركة بين الدول الأعضاء وصولاً إلى السوق العربية المشتركة، والوحدة الاقتصادية العربية.

ج - إنجازات المجلس:

بالرغم من قصر عمر مجلس التعاون العربي إلا أنه حقق إنجازات اقتصادية مهمة أخذت طريقها إلى التنفيذ، منها اتفاقية تيسير نقل الأيدي العاملة بين الدول الأعضاء، والربط الكهربائي بين مصر والأردن والعراق. وعلى المستوى السياسي عقدت الهيئة العليا اجتماعاً في عمان في شباط من عام ١٩٩٠م لدراسة موضوع هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل، وآثارها السلبية في فلسطين المحتلة والأردن، وعقد وزراء خارجية دول المجلس أيضاً اجتماعاً في عمان في مطلع نيسان من عام ١٩٩٠م، أعلنوا فيه مساندتهم العراق في مواجهة الحملة عليه من الإعلام الغربي بسبب تعاظم قوته العسكرية، واعتبار الأمن الوطني العراقي جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. وقد سار المجلس سيراً حسناً منذ نشأته، غير أن احتلال العراق للكويت في آب من عام ١٩٩٠م أدى إلى توقف أعمال المجلس، وإنهاء وجوده في عام ١٩٩١م.

٣ - اتحاد المغرب العربي



الشكل (١-٩): علم مجلس التعاون المغربي.

تأسس اتحاد المغرب العربي في عام ١٩٨٩م تجسيداً للتعاون والتكامل بين أقطار المغرب العربي، واستجابة منها لتحاشي أخطار التهميش الناجمة عن نمو الاتحادات الإقليمية، وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيس لبلدان المغرب العربي. وفي عام ١٩٨٩م، أعلن زعماء دول المغرب العربي؛ المغرب والجزائر،

وتونس، وليبيا، وموريتانيا في مدينة مراكش المغربية قيام اتحاد المغرب العربي، وقد تضمن

الميثاق التأسيسي لاتحاد المغرب العربي أهداف عدة كان من أهمها:

أ - توثيق أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء والشعب العربي.

ب - تحقيق تقدم مجتمعاتهم ورفاهيتها والدفاع عن حقوقها.

ج - العمل تدريجياً على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء.

وبالرغم من مرور وقت طويل على تأسيس هذا الاتحاد إلا أنه واجه الكثير من التحديات التي أعاقت تحقيق أهدافه، ومنها:

١. عدم التماثل بين دول المغرب العربي اقتصادياً، فالجزائر وليبيا مثلاً تشتركان في

اعتماد اقتصادهما على تصدير المحروقات من نפט وغاز، وأما المغرب وتونس

فيعتمدان على قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة، وتعتمد هذه الدول في

مبادلاتها التجارية على السوق الأوروبي.

٢. المشكلات الحدودية وأبرزها مشكلة الصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب.

- برأيك هل مقومات الوحدة العربية موجودة؟ دلل على ذلك.

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:
بروتوكول الإسكندرية، حلف بغداد، الاتحاد العربي الهاشمي، مبدأ أيزنهاور.
- ٢ - بين أسباب كل مما يأتي:
 - أ - بناء الجامعة العربية شراكات مع عدد من التجمعات الدولية والإقليمية.
 - ب - الضغط الغربي على سورية في عامي ١٩٥٦ م و١٩٥٧ م.
 - ج - انهيار الوحدة المصرية السورية في عام ١٩٦١ م.
 - د - سعي الأردن لتأسيس مجلس التعاون العربي في عام ١٩٨٩ م.
- ٣ - رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب سنة حدوثها:
انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة، تأسيس مجلس التعاون العربي، قيام مجلس التعاون الخليجي، الحرب العراقية الإيرانية. إعلان مبدأ أيزنهاور.
- ٤ - وضح أهم الإنجازات التي حققتها جامعة الدول العربية.
- ٥ - بين أهم التحديات التي واجهت اتحاد المغرب العربي.
- ٦ - قارن بين مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون الخليجي من حيث:
 - أ - دوافع قيام كل من المجلسين.
 - ب - الإنجازات التي حققها كل من المجلسين.
 - ج - مدى الاستمرارية لكل من المجلسين.

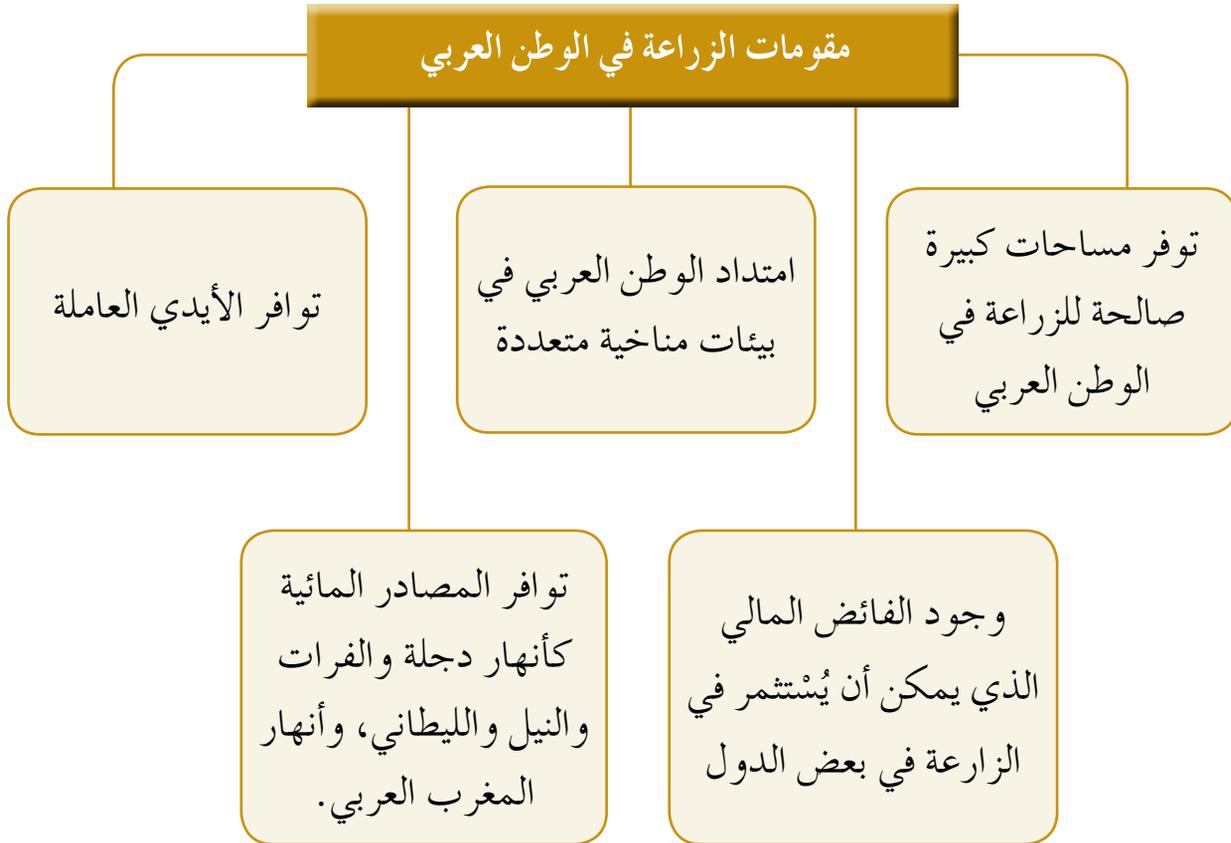
الفصل الثالث : الواقع الاقتصادي للوطن العربي

تنوع الأقطار العربية تنوعًا كبيرًا من حيث خصائصها الاقتصادية، نظرًا للتنوع الإقليمي والمناخي، والثروات الطبيعية. وتتمثل القطاعات الرئيسة للاقتصاد العربي بما يأتي:

قطاع الزراعة

أولاً

عرفت المنطقة العربية الزراعة منذ القدم، ويمتلك الوطن العربي كثيرًا من المقومات التي تساعد على تحقيق التنمية الزراعية، والشكل الآتي يوضح هذه المقومات.



الشكل (١-١٠): مقومات الزراعة في الوطن العربي.

ويشكل قطاع الزراعة مدخلًا حيويًا في معالجة قضايا التنمية في الدول العربية؛ إذ يصل إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي إلى (٣٠٪) ولا سيما في مصر والسودان والعراق وسورية، ويمثل مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل، وتوفير فرص العمل.



الشكل (١-١١): صورة لجانب من غور الأردن.

وتعاني الزراعة في الوطن العربي من تحديات كثيرة، مثل تذبذب معدلات الإنتاج بسبب اعتماد الزراعة في معظم البلاد العربية على مياه الأمطار، ومحدودية المياه المستخدمة للري، وارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، وانخفاض الدعم الحكومي المقدم إلى المزارعين وقطاع الزراعة، وتدهور خصوبة التربة بسبب التصحر والرعي الجائر.

ناقش: أهمية القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي العربي.

ثانياً قطاع الصناعة

كانت الصناعة في الوطن العربي حتى مطلع القرن العشرين بدائية ومقتصرة على تزويد السكان بما هو ضروري من المواد الغذائية والملابس والأدوات المنزلية، وكانت المعدات المستعملة بسيطة تدار بوساطة الأيدي العاملة وأحياناً باستعمال الحيوانات. وبعد خضوع الوطن العربي للاستعمار الغربي أصبح سوقاً لتصريف المنتجات الصناعية الغربية، ما أدى إلى اندثار بعض الصناعات الحرفية المحلية التي وجدت نفسها عاجزة عن منافسة الصناعات الأجنبية. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الصناعة العربية تتطور بسرعة، ولكن بنسب متفاوتة في الدول العربية.

ومن السمات العامة لقطاع الصناعة في الوطن العربي صغر حجم المؤسسات الصناعية، وتنامي الصناعات الاستهلاكية، ما يجعلها غير قادرة على منافسة الصناعة الأجنبية. ويتركز القسم الأكبر منها في المدن الكبرى.

فكر: ضرورة توزيع المصانع خارج المدن وانعكاس ذلك على السكان والبيئة الصحية فيها.



الشكل (١-١٢): مصنع رينو لصناعة السيارات في الجزائر.

تعاني الصناعة العربية عددًا من المشكلات من أهمها: محدودية الإنتاج، وضعف توجهها نحو الصناعات التكنولوجية المتطورة كآلات الدققة، والأجهزة الكهربائية، والنقل، وضعف التنسيق مع القطاعات الإنتاجية الأخرى كالزراعة والنفط والخدمات. وقيام الكثير منها على صناعات تجميع قطع مصنعة في الخارج.

ثالثاً قطاع السياحة

يوجد في الوطن العربي ما يقرب من نصف آثار العالم، وأكبر عدد من الأماكن الدينية، ويتميز بالشواطئ البحرية الممتدة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وبحر العرب، والخليج العربي، إضافة إلى المنتجعات السياحية والمحميات الطبيعية، والمناخ المعتدل ما يساعد على زيادة حجم السياحة في الدول العربية.



الشكل (١-١٣): الأهرامات المصرية.

ولقد تسارع تطور قطاع السياحة في الوطن العربي في السنوات القليلة الماضية في إطار الجهود المبذولة لتنويع مصادر الدخل. ويعد هذا القطاع مصدرًا مهمًا للعملات الأجنبية، وتوفير فرص العمل،

ويساعد على تطوير غيره من القطاعات مثل النقل والاتصالات والكهرباء والمياه، والخدمات المالية، والصناعات الحرفية.

ومن أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة في الوطن العربي تأثيره بالأحداث السياسية في المنطقة، إضافة إلى ظهور أسواق سياحية جديدة منافسة في العالم خاصة في دول جنوب آسيا وشرقها مثل الصين وماليزيا وسنغافورة، ودول حوض البحر المتوسط مثل تركيا واليونان.

فكر: لماذا يعدّ قطاع السياحة من أكثر القطاعات تأثرًا بالأوضاع السياسية.

لا يزال التبادل التجاري بين الأقطار العربية محدودًا إذا ما قيس بالتبادل التجاري بينها وبين الأقطار الأجنبية. أما بالنسبة إلى واردات الأقطار العربية فالحجم الأكبر منها يأتي من الأقطار الأجنبية، وخاصة دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، واليابان، وكوريا الجنوبية، والصين.

ومن أهم أسباب ضعف التبادل التجاري بين الأقطار العربية ارتباط اقتصادياتها مع الأقطار الصناعية الغربية، وعدم كفاءة وسائل النقل البرية والبحرية والجوية التي تربط بين أجزاء البلاد العربية، ما يعرقل حركة انسياب السلع فيها بصورة منتظمة وسريعة، والحواجز الجمركية، إضافة إلى الخلافات السياسية بين الدول العربية.



الشكل (١٤-١): حقول أرامكو النفطية في المملكة العربية السعودية.

ازدادت أهمية النفط العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية لعدم كفاية إنتاج الفحم لاحتياجات أوروبا واليابان من الطاقة، وتحوّل الولايات المتحدة الأمريكية إلى مستورد للنفط ابتداء من عام ١٩٤٨م. إضافة إلى التطور التقني الذي حدث في وسائل النقل؛ ما أدى إلى تزايد الاعتماد على

النفط بوصفه مصدرًا مهمًا من مصادر الطاقة. وسيطرة الشركات العالمية للنفط على إنتاج النفط الخام وتسويقه وتسعييره، وقد عملت هذه الشركات على تخفيض أسعار النفط الخام لتأمين تزويد الدول الصناعية بطاقة رخيصة؛ ما أسهم في إعادة بناء ما خربته الحرب العالمية الثانية، وفي تحقيق الازدهار لدول أوروبا الغربية، واليابان، ويتميّز النفط العربي بمميزات بارزة، ولتعرّف مميزات النفط العربي تأمل الشكل الآتي :



الشكل (١-١٥): مميزات النفط العربي.

ظهرت في الوطن العربي منذ خمسينيات القرن الماضي الدعوة إلى تحرير النفط العربي من السيطرة الغربية وتحكم الشركات النفطية الأجنبية في الاستكشاف والإنتاج والتسويق، وجاءت الدعوة في إطار حركات التحرر العربي، وفي ما يأتي عرض لأهم التحولات في هذا المجال:

- ١- تأميم النفط العربي؛ ففي عام ١٩٦٠م أصدرت الحكومة العراقية قانوناً تم بموجبه استعادة معظم أراضي الامتياز التي أعطيت لشركة نفط العراق البريطانية، ولم تقم بتطويره، ما مكن العراق من السيطرة التدريجية على ثروته النفطية، وتعد هذه العملية التي استكملت في عام ١٩٧٥م من أهم عمليات التأميم في الشرق الأوسط، فقد تبعتها دول عربية أخرى تمكنت من السيطرة الكاملة على الامتيازات النفطية، كالكويت، وقطر، والسعودية .
- ٢- إنشاء منظمتي الأوبك والأوابك؛ ففي عام ١٩٦٠م أنشئت منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) وكانت الأهداف الرئيسة لهذه المنظمة تتمثل في الدفاع عن المصالح المشتركة للبلدان الأعضاء فيها، وتجميع هذه البلدان في كتل قوي في علاقاتها مع شركات النفط الأجنبية، وقد تمكنت هذه المنظمة بعد تأسيسها من منع شركات النفط من الاستمرار في تخفيض أسعار النفط، وتحقيق مكاسب كبيرة للدول المنتجة أهمها: التحكم بقرارات تسعير النفط وإنتاجه الذي كان في ما مضى بيد شركات النفط الأجنبية، واستعادة الدول المنتجة للأصول المالية لثرواتها النفطية، ولكن أداء هذه المنظمة ظل دون مستوى التوقعات إلى يومنا هذا؛ بسبب الخلافات السياسية بين أعضائها .



الشكل (١٦-١): شركة أدنوك للبترول في أبو ظبي.

وفي عام ١٩٦٨م، تأسست منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الأوبك) التي تمكنت من القيام بدور رائد في ما يتعلق بتأسيس عدد من المشروعات العربية المشتركة في الصناعة النفطية، منها: الشركة العربية لنقل البترول، والشركة العربية لبناء وإصلاح السفن، والشركة العربية للاستثمارات البترولية، والشركة العربية

للخدمات البترولية، وهي شركات لا تزال قائمة إلى يومنا هذا على الرغم من التحديات السياسية التي تواجهها بسبب الخلافات بين الدول العربية.

سادساً آثار النفط في الوطن العربي

ترتب على اكتشاف النفط في الوطن العربي آثار عدة أهمها :

١ - الآثار السياسية:

تم استخدام النفط سلاحًا لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي على أثر حرب تشرين الأول من عام ١٩٧٣، عندما قررت البلدان العربية المنتجة للنفط استخدام النفط سلاحًا من أجل خدمة القضايا العربية، عن طريق الإجراءات الآتية:

أ - تخفيض إنتاج النفط وصادراته.

ب - مضاعفة أسعار النفط العربي لتعويض النقص في الإنتاج، ومن ثم تقليص حجم الخسارة الاقتصادية التي كانت ستعرض لها الدول النفطية العربية.

وكان من نتائج قرار استخدام سلاح النفط على المستوى السياسي والاقتصادي العربي والعالمي ما يأتي:

١. لفت أنظار الدول الصناعية المستهلكة للنفط، وبخاصة دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية إلى أهمية القضية الفلسطينية، وإيجاد رأي عام عالمي واسع يضغط لإيجاد حل عادل لها.

٢. جسّدت الإجراءاتُ التضامنَ العربيَّ ووقوف البلدان العربية النفطية إلى جانب شقيقاتها من دول المواجهة .

٣. ترتب على النقص في كميات النفط المصدرة إلى الأسواق العالمية ارتفاع كبير بالأسعار لتصل إلى نحو (١٢) دولارًا للبرميل في عام ١٩٧٤م، ما كان له أثر إيجابي في الدول المنتجة.

٤. دفع توقف الإمدادات النفطية للدول الصناعية على المستوى العالمي إلى التفكير عمليًا في أمن الطاقة؛ ما تمخض عنه إنشاء وكالة الطاقة الدولية في عام ١٩٧٤م للدفاع عن مصالح الدول المستهلكة، ومن أهم الآليات التي ابتكرتها الوكالة: إلزام أعضائها الاحتفاظ باحتياطي نفطي يعادل (٩٠) يومًا من الاستيراد لمواجهة أي انقطاع مفاجئ في الإمدادات. واستحدثت الولايات المتحدة الأمريكية وللمرة الأولى في تاريخها وزارة للطاقة في عام ١٩٧٧م للإشراف على سياسات الطاقة التي كانت من اختصاص الحكومات الفدرالية على مستوى الولايات.

– برأيك، هل لا يزال من الممكن استخدام النفط سلاحًا لخدمة القضايا العربية؟ ناقش ذلك.

وشهد عقد الثمانينيات من القرن الماضي حروب وثورات في المناطق الغنية بالنفط، ففي عام ١٩٧٩م، اندلعت الثورة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه، ثم تلتها الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م) وكان من نتائج هذه الأحداث: فقدان السوق إمدادات أهم دولتين نفطيتين منتجتين في المنطقة، ونتج عن ذلك زيادة أخرى غير مسبوقه في الأسعار وصلت إلى (٣٢) دولارًا للبرميل في عام ١٩٨١م. وخاضت الدول الغربية أيضًا حربين كلتاهما من أجل النفط، وأمن إسرائيل: الأولى حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م، والثانية الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م.

٢ – الآثار الاقتصادية والاجتماعية

بدأت البلدان العربية المنتجة للنفط باستثمار العائدات النفطية الضخمة عن طريق تنفيذ برامج طموحة لبناء الطرق والمدارس والمستشفيات والمساكن، وبدأت حركة التصنيع والإنماء الزراعي. ومن ناحية أخرى أثر النفط سلبيًا في الحرف التقليدية في الدول الخليجية كصيد اللؤلؤ الذي كان من أهم الأنشطة الاقتصادية الرئيسة لأبناء الخليج، وفي الصناعات

والحرف التقليدية التي هجرها أصحابها للعمل في الصناعات النفطية. وأثر أيضًا في العمل الزراعي؛ حيث تراجعت الزراعة في بلدان الخليج بسبب انتقال العمالة الزراعية إلى العمل في مرافق النفط.

وأنشئت مناطق للصناعات التحويلية كالصناعات البتروكيماوية، ومواد البناء كالإسمنت، والصناعات المعدنية والغذائية. ويشكل البترول الجزء الأكبر من صادرات بعض الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي وليبيا والجزائر، ويسهم بنسبة مرتفعة من الناتج الوطني الإجمالي.

وعلى المستوى العربي فإن تدفق الأيدي العاملة من البلدان غير النفطية إلى البلدان النفطية، أدت إلى زيادة التحويلات المالية إلى البلدان غير النفطية؛ ما أسهم في دفع حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

ناقش: أثر تحويلات المغتربين الأردنيين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأردن.

وعلى المستوى الاجتماعي أوجد النفط طبقة عمالية ذات شأن في دول الخليج، ومع تطور الصناعة وارتفاع العوائد المالية بدأت المجتمعات الخليجية تشهد عمليات تحضر وزيادة سكانية واتساع حركة الهجرة من الريف والبادية إلى المراكز الحضرية، وأسهم النفط في قيام دولة ومجتمع الرفاه بعد استخدام العوائد المالية للنفط في رفع مستوى المعيشة.

ويمكن القول إن الملامح والسمات العامة للواقع الاقتصادي العربي المعاصر تتمثل بما يأتي:
أ - تركّز الاستثمارات الكبرى في قطاع الخدمات، وضعفها في القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة.

ب - زيادة حجم البطالة بسبب إدخال التقنيات الحديثة في مجال الأنشطة الاقتصادية، واستمرار ارتفاع معدلات النمو السكاني، وضعف معدلات النمو الاقتصادي.

ج - التباين الكبير في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

د - تزايد مديونية الدول العربية.

هـ - ارتباط الاقتصاد العربي بالأسواق العالمية.

و - عدم توظيف عائدات النفط في مشاريع تنمية في البلدان العربية غير النفطية.

هي إحدى الأزمات التي مر بها النظام الرأسمالي العالمي، بدأت في أيلول من عام ٢٠٠٨م، وظهرت أول بوادرها في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الأسباب التي أدت إلى هذه الأزمة، ضعف الرقابة الحكومية على النظم المالية المصرفية والاستثمارية لتتماشى مع أهداف ومبادئ الرأسمالية التي تؤكد حرية السوق المطلقة، بالإضافة إلى فقدان الثقة في النظم المصرفية بعد توقفها عن منح القروض لصغار المستثمرين والمستهلكين، وإفلاس بعضها نتيجة سحب المودعين أموالهم، والحرب على الإرهاب، وتدخل أمريكا في أفغانستان والعراق، وما ترتب على ذلك من خسائر بشرية ومادية كبيرة، وارتفاع مديونية الولايات المتحدة الأمريكية.

وتأثرت معظم دول العالم بالأزمة المالية العالمية، ومن ضمنها الدول العربية، بسبب انفتاحها على الأسواق العالمية، وتعدّ مصر ودول مجلس التعاون الخليجي من أكثر الدول العربية تضرراً من الأزمة، ومن مظاهر ذلك التأثير ما يأتي:

١ - فقدت الأسواق المالية في مصر ودول مجلس التعاون الخليجي ما يقرب من نصف قيمتها السوقية بسبب انهيار أسعار الأسهم.

٢ - التأثير السلبي على الاستثمارات والأرصدة العربية في الخارج وزيادة خسائرها المالية، الأمر الذي أثر في أداء النظم المصرفية العربية خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر.

٣ - تدني أسعار النفط الأمر الذي أثر في خطط التنمية في الدول العربية المصدرة للنفط. في حين أثر هذا الانخفاض إيجابياً في اقتصاديات الدول العربية المستوردة للنفط، مثل الأردن حيث وفر الانخفاض في الأسعار مبالغ مالية يمكن الاستفادة منها في مشاريع تنمية.

٤ - الخسائر الكبيرة التي طالت الصناديق الحكومية العربية، وعلى رأسها صندوق هيئة استثمار أبوظبي أكبر صندوق حكومي في العالم، حيث كانت معظم استثماراته في الأسهم.

٥ - تراجع حجم الاستثمارات الخليجية المباشرة في الدول العربية غير النفطية مثل مصر وتونس والمغرب.

بالرجوع الى المكتبة أو أحد المواقع الإلكترونية اكتب تقريرًا عن الأزمات الاقتصادية التي مر بها العالم في القرن العشرين، ثم اعرضه أمام زملائك.

يقصد بالتكامل الاقتصادي العربي عملية زيادة التعاون المتبادل بين الدول العربية بهدف زيادة القدرة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول وتدعيمها، ما يؤدي إلى تسهيل عملية التنمية الاقتصادية، وتنويع الإنتاج وزيادته، ورفع مستوى رفاهية المواطنين، وحماية اقتصاديات الدول العربية من بعض الانتكاسات والأزمات الاقتصادية العالمية، والتقليل من الاعتماد على الخارج. ويتيح للدول العربية أيضًا إقامة المشروعات المشتركة الضخمة التي يصعب على دولة بمفردها إقامتها، ويسهم في ارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وزيادة فرص العمل.

ويستند التكامل الاقتصادي العربي إلى مقومات عدة، أهمها: توافر الموارد الطبيعية المعدنية والزراعية بالإضافة إلى الموارد البشرية المؤهلة والمدربة، واتساع السوق في الوطن العربي الذي يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي الذي يضم قرابة (٣٩٠) مليون نسمة، وتوافر البنية التحتية الأساسية كالطرق ووسائل النقل والاتصال.

وقد بدأت مسيرة التكامل الاقتصادي العربي مع إنشاء الجامعة العربية في عام ١٩٤٥م، ومن أهم التجارب العربية في مجال التكامل الاقتصادي:

١ - إنشاء السوق العربية المشتركة في عام ١٩٦٤م التي ضمت أربع دول عربية هي الأردن ومصر والعراق وسورية. وفي عام ١٩٧٧م انضمت إليها أربع دول أخرى هي ليبيا واليمن وموريتانيا والإمارات.

وكان من أهم أهداف السوق العربية المشتركة ما يأتي:

- أ - حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء.
- ب - حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية.
- ج - حرية الإقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي.
- د - حرية النقل والترانزيت واستعمال الموانئ والمطارات المدنية.

حققت السوق العربية في حينها زيادة واضحة في حجم التجارة البينية لتلك الدول، وظلت السوق قائمة حتى عام ١٩٨٠م حينما جُمّدت عضوية مصر في الجامعة العربية بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، فتوقفت الدول الأخرى عن تطبيق الاتفاقية بعد خروج أكبر سوق من حيث الحجم من الاتفاقية. ودعت قمة الكويت الاقتصادية في عام ٢٠٠٩م إلى إعادة العمل بالسوق العربية المشتركة.

٢ - الاتفاقيات الثنائية والجماعية بين الدول العربية لتسهيل السوق المشتركة، ومن أهمها اتفاقية الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، واتفاقية صندوق النقد العربي.

٣ - في عام ١٩٩٧م أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي قرارًا بإقامة منطقة تجارة حرة عربية بهدف تحقيق التحرير الكامل للتجارة البينية بين الدول العربية على مراحل سنوية متدرجة طبقًا لجدول زمني مدته عشر سنوات يبدأ في عام ١٩٩٨م. وقد صادق على هذه الاتفاقية (١٩) دولة عربية من بينها الأردن. وبدأ التطبيق العملي الجماعي بدءًا من عام ٢٠٠٥م قبل تمام السنوات العشر المبرمجة. وبذلك أصبحت الدول الأعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى تطبق الإعفاء الكامل من الضرائب الجمركية على السلع المتبادلة في ما بينها ذات المنشأ العربي، ما أدى إلى ارتفاع قيمة التجارة الحرة العربية البينية.

٤ - إنشاء صناديق عربية استثمارية للتنمية بهدف تمويل المشاريع التنموية في الدول العربية، ومنها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي تأسس في عام ١٩٦١، وصندوق أبوظبي للتنمية الذي تأسس في عام ١٩٧١م. والصندوق السعودي للتنمية الذي تأسس في عام ١٩٧٤م.

وبالرغم من الجهود التي بذلت للوصول إلى التكامل الاقتصادي العربي إلا أنها أخفقت في الوصول إلى الهدف المنشود، ويعود ذلك إلى ما يأتي:

أ - الخلافات السياسية العربية التي انعكست آثارها السلبية في التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والتكامل في ما بينها.

ب - ضعف التبادل التجاري بين الدول العربية بسبب تبعية اقتصاد كل منها لاحتكارات الشركات العالمية، وارتباط أنظمتها المالية والنقدية بنظام نقدي أجنبي، وارتباط معظمها بالدولار الأمريكي.

فكر: ما الآثار المترتبة على ارتباط النظام الاقتصادي العربي بالاقتصاد العالمي؟

ج - اختلاف الأنظمة الاقتصادية في الدول العربية؛ إذ أدت التجزئة السياسية في الوطن العربي ونشوء أنظمة سياسية ذات أيديولوجيات متباينة إلى قيام أنظمة اقتصادية مختلفة. فتوجد دول عربية تتبنى النظام الاقتصادي الرأسمالي، ودول أخرى تعتمد النظام الاقتصادي الاشتراكي، ودول تعتمد نظامًا يجمع بين النظامين المذكورين.

الأسئلة

- ١ - عرّف ما يأتي:
التكامل الاقتصادي العربي، صندوق النقد العربي، الأزمة المالية العالمية.
- ٢ - بين الملامح الأساسية للواقع الاقتصادي العربي.
- ٣ - وضح مقومات التكامل الاقتصادي العربي.
- ٤ - اذكر أهداف السوق العربية المشتركة.
- ٥ - فسر ما يأتي:
أ - فشل الجهود المبذولة للوصول إلى التكامل الاقتصادي العربي.
ب - ازدياد أهمية النفط العربي بعد الحرب العالمية الثانية.
ج - إنشاء منظمتي الأوبك والأوابك.
د - ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية في عام ٢٠٠٨م.
- ٦ - بين النتائج التي ترتبت على قرار استخدام النفط سلاحًا لتحقيق أغراض سياسية.
- ٧ - ما الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية للنفط في الوطن العربي؟

الفصل الرابع : الواقع الاجتماعي والثقافي والتربوي للوطن العربي

تكوّن المجتمع العربي بالتدرّج عبر تاريخ طويل، وخاصة منذ الفتوحات الإسلامية، في ما نسميه اليوم الوطن العربي، ومن أبرز السمات العامة للمجتمع العربي أنه مجتمع تجاري - زراعي في مدنه وأريافه، وشبه رعوي في بعض مناطقه الريفية والبدوية. ويتمركز في تنظيمه الاجتماعي والاقتصادي حول العائلة والعشيرة، وهو لا يزال في طور النمو الصناعي، مع وجود تفاوت كبير بين الدول العربية الغنية والفقيرة، وبين الأغنياء والفقراء داخل كل بلد عربي.

- ما سبب الفجوة بين الأغنياء والفقراء في الوطن العربي؟

المجتمع العربي متجانس في هويته الثقافية على الرغم من اتصافه بالتعددية الاجتماعية والدينية والعرقية. والشعب العربي في مجمله شعب فتيّ بسبب ارتفاع نسبة من هم دون الخامسة عشرة من العمر من أبنائه.

الهوية الثقافية العربية الإسلامية

أولاً

يقصد بها مجموعة السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وهي العامل الذي يحدد السلوك، ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرّك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة.

وهذا معناه أنّ كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وأساليب الاتصال ولا سيما اللغة، والصور المختلفة للسلوك، بالإضافة إلى المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها.

- ما العلاقة بين الانتماء والهوية الثقافية؟

- هل يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر؟

تتكون الهوية الثقافية العربية الإسلامية من عناصر عدة مرتبطة ببعضها، ومن أبرز هذه المكونات:

١ - **اللغة:** تعد اللغة هي المكون الأساس في الهوية الثقافية العربية، وهي من الركائز الأساسية للوجود العربي. والوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر. واللغة العربية هي الجسر الذي عبر منه العرب والمسلمون جيلاً بعد جيل لتحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي، وهي لغة القرآن الكريم، وهي لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، إضافة إلى وجود لغات أخرى في الوطن العربي إلى جانب اللغة العربية كاللغة الكردية، واللغة الأمازيغية.

نشاط: اكتب تقريراً عن دور مجمع اللغة العربية الأردني في الحفاظ على اللغة العربية.

٢ - **الدين:** تستمد الهوية الثقافية العربية الإسلامية مقوماتها من الدين الإسلامي فهو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، فالتوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هوية الأمة الثقافية إلى جانب وجود ديانات أخرى كالمسيحية، واليهودية، تعايش أصحابها مع المسلمين في إطار التسامح الديني الذي انتهجه المسلمون في علاقتهم مع غيرهم من أصحاب الديانات السماوية.

٣ - **التاريخ المشترك:** يمثل التاريخ أحد المقومات الأساسية لهوية الأمة، فلا يمكن لأي أمة أن تشعر بوجودها إلا عن طريق التاريخ، فهو الذي يميّز الجماعات البشرية عن بعضها بعضاً. فكل الذين يشتركون في ماض واحد ويعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة. وتقوم الثقافة العربية الإسلامية على أساس تداخل المعرفة وتكاملها، وهي ثقافة تجمع علوم الدين وعلوم الدنيا، وبعد أن أقامت قاعدتها الفكرية والعلمية على أساس من الأصالة والتميز لم تتردد في الانفتاح على العالم من حولها تأخذ من ثقافته وعلومه ما تحتاج إليه، فيصبح جزءاً منها، وتضيف إليه، ثم تعطي غيرها من الثقافات مثلما أخذت منها. وهي ثقافة شيّدت حضارة ذات ثقافة إنسانية توازنت فيها القيم الروحية والمادية.

ناقش: أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية ونهضتها.

تعرضت الهوية الثقافية العربية الإسلامية لتحديات كبيرة، بسبب عدم مواكبتها لتطورات العصر، وضرورة الحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى. وعدم الاستفادة من الثورة المعلوماتية، ومن أبرز التحديات التي تواجه الثقافة العربية :

- ١ - التبعية الثقافية التي كان المستعمر الأوروبي يهدف بها إلى القضاء على الرموز الأساسية للثقافة العربية الإسلامية، وقد ترتب على هذا التحدي بروز ثلاثة اتجاهات في الثقافة العربية:
 - أ - الاتجاه التقليدي: ويدعو إلى التمسك الشديد بالماضي الثقافي والتراثي للأمة بكل ما فيه، والدعوة إلى ممارسة الحياة على أساس منه.
 - ب - الاتجاه الحدائي: ويدعو إلى إحلال الثقافة الغربية بدلاً من الثقافة العربية طريقاً للنهوض.
 - ج - الاتجاه التوفيقى: ويدعو إلى المواءمة بين الاتجاهين الأول والثاني وما في التراث من نضج ومعارف وعلوم متعددة، وهو اتجاه عملي يريد الجمع بين الاتجاهين والإفادة منهما.

وقد تجسدت التبعية الثقافية في محاولة إحلال قيم وعادات جديدة محل القيم والعادات العربية والإسلامية، كالمباهاة، والتقليد الأعمى، وتشويه التاريخ العربي الإسلامي، والعمل على إضعاف اللغة العربية والنيل منها.

- ٢ - ضعف التكيف الإيجابي مع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية والتكنولوجية المتسارعة وثورة المعلومات؛ بسبب عدم تشجيع الإبداع، والتنوع الفكري.
- ٣ - انعكاس التجزئة السياسية على الواقع الثقافي؛ حيث كان من النتائج السلبية للتجزئة السياسية غلبة ثقافة القطر على ثقافة الأمة، وضعف التنسيق والتعاون الثقافي بين الدول العربية.
- ٤ - معاناة الأقطار العربية تفشي الأمية بنسب متفاوتة، ما يحد من محاولات النهوض الثقافي، ومواجهة التحديات الثقافية التي تواجه الأمة.
- ٥ - اختراق ثقافة الأمة وزعزعتها وتذويب هويتها وسلب مكوناتها عن طريق الغزو الثقافي الذي يقوم على التأثير في اللغة والسلوك والأخلاقيات ونمط المعيشة والتقليد الأعمى. وتنوع وسائل هذا الغزو؛ فتدخل عن طريق التعليم، والصحافة، والأفلام السينمائية والتلفازية، ووسائل التواصل والاتصال الاجتماعي الحديثة.

فكر: يعد الغزو الثقافي من أخطر صور الاستعمار وأعظمها فتكًا بحياة الأمم والشعوب.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات، وضح الفرق بين الغزو الثقافي والتفاعل الحضاري، ثم اعرضه أمام زملائك

رابعاً دور التربية والتعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية

تؤدي التربية والتعليم دورًا أساسيًا في مجال تعزيز الهوية الثقافية، حيث يرتبط بالتعليم تربية النشء، وغرس قيم الولاء والانتماء لأوطانهم، وتأكيد الثوابت القومية، والسعي إلى تأكيد الهوية العربية الإسلامية بثوابتها ومكوناتها، وتحصينها ضد محاولات السيطرة والهيمنة. وتأكيد تعزيز التفاعل الإيجابي مع معطيات الثقافات الأخرى بلا انبهار أو ذوبان، فالأصالة لا تعني الانغلاق عن مكتسبات العلم الحديث أو القطيعة مع ثقافتنا وماضي الأمة الحضاري، وإنما تعني الفهم الصحيح للتراث، وعدم الاكتفاء بحفظه، وربط العلم بالعمل والحياة.

ناقش: الدور الذي يمكن أن يؤديه كل من البيت والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية، وقيم المجتمع الأصيلة.

خامساً التعليم في الوطن العربي

نشأ النظام التعليمي الحديث في الوطن العربي مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي في مراكز محددة لم تعدد الدولة العثمانية ومصر، وذلك قبل أن يتوسع نطاقها مع مطلع القرن العشرين لتعم الأقطار العربية جميعها في النصف الأول من القرن الماضي.

١ - التعليم الحكومي في الوطن العربي

ساد نظام التعليم الحديث، بعد ظهور الدولة العصرية في الوطن العربي؛ إذ بدأت الحكومات بالاهتمام بشؤون التعليم، وتمثل ذلك في تأسيس جهاز رسمي في الحكومة حمل اسم "نظارة المعارف" كما كان الشأن في مصر في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. ويواجه التعليم العام في الوطن العربي عددًا من المشكلات والتحديات، من أبرز تلك التحديات:

أ - اختلاف السياسات التربوية والتعليمية في البلدان العربية، وتعدد النظم والمناهج المعتمدة، أسهم في عزل الدول العربية عن بعضها تربويًا، وفي ذلك إضعاف الروابط الثقافية والمعرفية بين هذه الدول، وتقليل فرص الاستفادة المتبادلة من الخبرات لتطوير التعليم في إطار الجوامع الفكرية والحضارية.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

حدد ميثاق الوحدة الثقافية العربية الصادر عن الجامعة العربية عام ١٩٦٤م هدف التربية والتعليم بأنه "تنشئة جيل عربي واع مستنير مؤمن بالله، مخلص للوطن العربي، يثق بنفسه وبأتمته، ويدرك رسالته القومية والإنسانية، ويتمسك بمبادئ الحق والخير والجمال، ويستهدف المثل العليا والإنسانية في السلوك الفردي والجماعي، ويهيئ لأفراده أن تنمو شخصياتهم بجوانبها كافة، ويملكوا إرادة النضال المشترك، وأسباب القوة والعمل الإيجابي، متسلحين بالعلم والخلق كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدمًا في معارج التطور والرقي، وفي تثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة، وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة".

انظر النص الكامل لميثاق الوحدة الثقافية العربية على الموقع الآتي: www.alecso.org،
(المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة).

- ما الأهداف التي تسعى التربية العربية لتحقيقها؟
- ما مدى تمكن التعليم في الوطن العربي من تحقيق هذه الأهداف؟
- ما أثر تحقيق هذه الأهداف في مستقبل الأمة العربية؟
- ب - عدم مواكبة كثير من مناهج التعليم لتطورات العصر وتقنياته، والتقدم الهائل في مجالات الاتصال والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية؛ ما أسهم في تعميق الهوة بين التعليم في الوطن العربي، والتعليم في العالم المتقدم.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات ناقش أهمية البرامج التدريسية التي تقدمها

وزارة التربية والتعليم للمعلمين الأردنيين قبل الخدمة وفي أثنائها.

ج - عدم توافر البيئة المدرسية في عدد من البلدان العربية التي تتفق مع المتطلبات الأساسية لإنجاح العملية التربوية من حيث المباني والمختبرات وفرص التعبير الحر عن الآراء، إضافة إلى المركزية الشديدة في الإدارة، ما يؤثر سلباً في العملية التعليمية، ويحد من حرية المبادرة، والتفكير، واستنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى الهيئات التدريسية في المدارس.

ناقش: دور مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في رعاية المتفوقين.

- د - عدم مواءمة مخرجات التعليم مع حاجات سوق العمل المتنامية.
- هـ - محدودية الميزانيات العامة المخصصة للتعليم في معظم البلدان العربية.
- و - غياب التنسيق الفعال ما بين الأقطار العربية في مجال تنفيذ الإستراتيجيات التربوية.
- ز - ضعف قدرة معظم الدول العربية على جذب الكفاءات العالية للتعليم.
- ح - ظاهرة التسرب من المدارس ولا سيما قبل إنهاء التعليم الإلزامي بسبب الرسوب أو الانقطاع، ومن آثارها زيادة معدلات الأمية والجهل والبطالة، وإضعاف البنية الاقتصادية والإنتاجية، وتسبب أيضاً ظواهر خطيرة كعمل الأطفال واستغلالهم، وظاهرة الزواج المبكر وغيرها.
- ط - الأمية: على الرغم من النجاحات التي حققتها عدد من الدول العربية في مجال محو الأمية إلا أن معدلات الأمية في الوطن العربي لا تزال أعلى من المتوسط الدولي، بل أعلى من متوسطها في الدول النامية، إذ تشير الإحصائيات إلى وجود نحو (٩٠) مليون أمي من إجمالي سكان الوطن العربي البالغ (٣٩٠) مليون نسمة، أي ما يعادل نحو (٣٠٪) من البالغين. وبمقارنة هذه الأرقام بمثيلاتها في مناطق العالم المختلفة يتضح لنا مدى حدة هذه المشكلة، إذ لا تتعدى نسبة الأمية في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (١٪)، ولا تزيد في أوروبا على (٣٪)، بينما يصل المتوسط في أمريكا اللاتينية، وآسيا، (٢٦٪) و(٣٣٪) على التوالي.

تأمل الجدول الآتي الذي يبين نسب الأمية في بعض الدول العربية حسب تقديرات منظمة اليونسكو لعام ٢٠١٥م، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

الدولة	قطر	فلسطين	الكويت	البحرين	السعودية	سلطنة عمان	الأردن	الإمارات	لبنان	ليبيا	سورية	تونس	العراق	الجزائر	السودان	مصر	المغرب	اليمن	موريتانيا
نسبة الأمية	٢ %	٣ %	٤ %	٤ %	٥ %	٥ %	٦ %	٦ %	٦ %	٩ %	١٤ %	١٨ %	٢٠ %	٢٠ %	٢٤ %	٢٥ %	٢٨ %	٣٠ %	٤٨ %

الشكل (١٧-١) جدول يبين نسب الأمية في الدول العربية حسب تقديرات منظمة اليونسكو لعام ٢٠١٥م.

– لماذا يعد الأردن من الدول العربية التي تنخفض فيها نسبة الأمية؟

– اقترح حلولاً للتخلص من الأمية على المستوى العربي.

٢ – التعليم العالي في الوطن العربي

بدأ التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي منذ بداية الحضارة العربية الإسلامية، في المساجد وجوامع تدرس القرآن الكريم وعلومه والمذاهب الفقهية والحديث الشريف وعلم الكلام، ويعد جامع الزيتونة في تونس الذي بني في عام ٧٣٢م بمثابة أول جامعة إسلامية، وأول جامعة في العالم، ويعد الجامع الأزهر في مصر من أهم المساجد وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، وقد بُني في عام ٩٧٠م بأمر من الخليفة المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين في مصر. وقد حافظ هذا النوع من التعليم على وحدة الفكر واللغة والثقافة العربية. ومع تراجع تأثير الحضارة العربية الإسلامية وضعفه، وما رافقه من تأخر علمي وحضاري، وخضوع الوطن العربي للاستعمار الأوروبي وجد العرب أنفسهم أمام تكنولوجيا الغرب الحديثة. وعندما انتهت حروب التحرير، ونال العرب استقلالهم بعد الحرب العالمية الثانية، كان العلم والتعليم أول الإستراتيجيات التي عملوا بها لبناء وطنهم،



الشكل (١٨-١): جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

وعلى هذا الأساس نشأت مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والمعاهد العليا) في كل بلدان الوطن العربي تقريباً.

وتعد الجامعات العربية بصفة عامة جامعات ناشئة، إذ إن حوالي (٨٠٪)

منها لا يزيد عمرها على (٤٠) عامًا. وتتركز الجامعات العربية غالبًا في المدن الكبيرة

باستثناء بعض البلاد العربية مثل مصر وليبيا والمغرب والأردن والجزائر. وتختلف الجامعات العربية من حيث التخصصات والاهتمام العلمي، فتوجد جامعات عامة وشاملة تضم معظم التخصصات مثل جامعة القاهرة، وجامعة دمشق، وجامعة محمد الخامس بالرباط، والجامعة الأردنية في عمان، وجامعة الملك سعود بالرياض، وتوجد أيضًا جامعات متخصصة مثل جامعة الفاتح للعلوم الطبية بطرابلس ليبيا، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

وحقق التعليم العالي إنجازات نوعية وكمية، وأسهم في بناء الدولة الحديثة في الوطن العربي، فقد أنشئت الجامعات والمعاهد العليا التي خرجت أجيالاً من الموظفين والاختصاصيين في مختلف شؤون الحياة في المجتمع العربي الحديث، بل إن هؤلاء الخريجين حلّوا تدريجيًا محل الكثير من الموظفين والخبراء الأجانب الذين كانوا يديرون أجهزة الدولة في معظم البلاد العربية. وأسهم التعليم العالي ولا يزال يسهم إلى جانب مؤسسات تعليمية أخرى في إعداد المواطن، وترسيخ مبدأ المواطنة، وفكرة الحقوق والواجبات في الدولة الحديثة في الوطن العربي، فتوسعت آفاق المواطن العربي ومداركه، وأصبح يشعر بوطنه ومشكلاته، والعالم وتحدياته.

وبالرغم من كل ما سبق من إنجازات، فإن تطوّر التعليم العالي في الوطن العربي لا يزال يواجه مشكلات وتحديات كثيرة، أهمها:

أ - غلبة طابع النقل والاستعارة من النماذج الأجنبية على محاولات الإصلاح الكثيرة التي شهدتها التعليم العالي، وعدم اتصافها بطابع التجديد والملاءمة لحاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البيئة العربية المعاصرة.

ب - تدني نوعية الخريجين، وعدم ملاءمة إعدادهم وتدريبهم مع حاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقدرة سوق العمل على استيعابهم.

ج - وجود فائض من خريجي بعض التخصصات في العلوم الإنسانية والآداب والقانون والاقتصاد الأمر الذي نتج عنه بطالة مقنعة أو ظاهرة، إلى جانب النقص شديد في تخصصات أخرى مثل العلوم التقنية المتقدمة والتطبيقية، ما أدى إلى استيراد العمالة الأجنبية المدربة.

د - يواجه التعليم العالي طلبًا اجتماعيًا متزايدًا على مؤسساته، بسبب النمو السكاني السريع، واعتبار الدراسة في الجامعة قيمة اجتماعية بحد ذاتها بغض النظر عن جدوى الشهادة الجامعية.

هـ - انتشار مؤسسات التعليم العالي في العواصم والمدن الكبرى، ما أضعف الإسهام في تنمية الريف ، وساعد على الهجرة من الريف إلى المدن، وقلل من تكافؤ الفرص.

و - مواجهة التعليم العالي أزمات مالية واقتصادية باستمرار، وذلك بسبب تزايد الحاجة للموارد المالية للإنفاق على مؤسسات التعليم، وتمويل الزيادة المطردة بعدد الجامعات، وزيادة عدد طلابها، وتقلص ما تخصصه البلاد العربية للتعليم العالي في ميزانياتها السنوية.

- اقترح حلولاً للمشكلات والتحديات التي تواجه التعليم العالي في الوطن العربي.

٣- البحث العلمي في الوطن العربي

البحث العلمي هو الدراسة العميقة والحقيقية لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع وقطاعاته المختلفة في أي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية، أو العلوم الإنسانية. وإذا كان التعليم هو القاعدة الأساسية التي تبنى عليها حضارة الأمم، فإن البحث العلمي هو الوسيلة لتحقيق نهضتها وتقدمها. وقد تضمنت قاعدة البيانات الخاصة بالبنك الدولي كشفًا بنسبة الإنفاق الإجمالي على البحث العلمي من الدخل القومي في عام ٢٠٠٨م لعدد من الدول العربية وجاءت هذه النسب على النحو الآتي:

الدولة	السعودية	الجزائر	الكويت	الأردن	مصر	السودان	تونس
النسبة	٠,٥%	٠,٧%	٠,١٨%	٠,٢٤%	٠,٢٧%	٠,٢٩%	١,١٣%

الشكل (١-١٩) يمثل معدل إنفاق بعض الدول العربية على البحث العلمي.

وتعكس هذه البيانات ضآلة ما ينفق على البحث العلمي في الوطن العربي مقارنة بما ينفق في بلاد العالم الأخرى، حيث يقدر معدل الإنفاق العالمي على البحث العلمي (٠,٨٪) من الدخل القومي؛ ففي كوريا الجنوبية يصل الإنفاق إلى (٣,٤٪)، وفي اليابان (٣,٣٪)، وفي الولايات المتحدة (٢,٨٪).

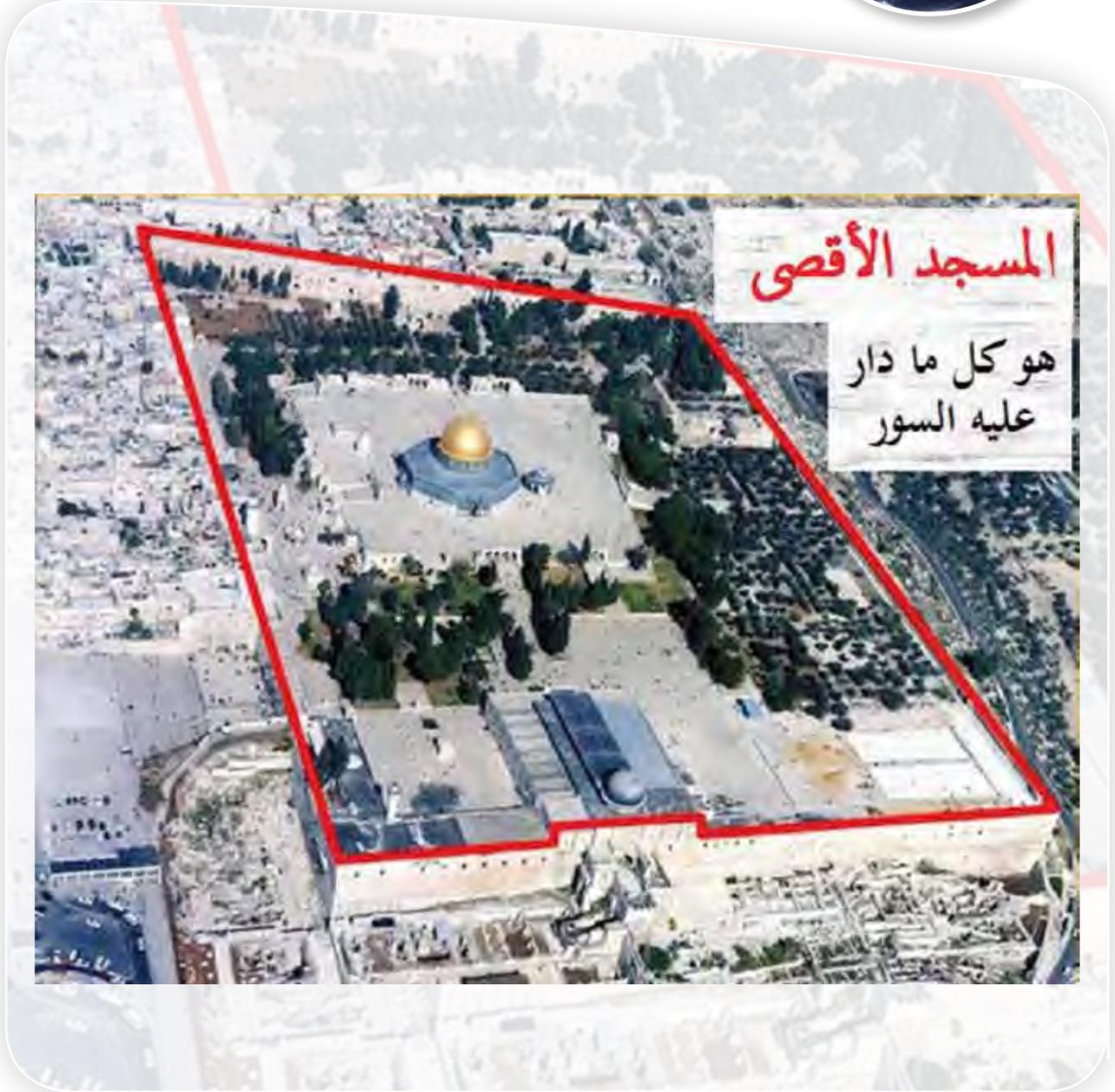
ويواجه البحث العلمي في الوطن العربي عددًا من المشكلات والعقبات، ومن أهمها عدم مواكبة برامج الأبحاث لمتطلبات التنمية الشاملة، وضعف التفاعل بين الجامعات والمعاهد التطبيقية ومؤسسات البحث العلمي، وضعف الحوافز المقدمة للعلماء والباحثين، وعدم تخصيص الموارد المالية والبشرية الكافية.

- برأيك كيف يمكن التغلب على المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي.

الأسئلة

- ١ - عرّف ما يأتي:
الهوية الثقافية، الغزو الثقافي، الأصالة، البحث العلمي.
- ٢ - بيّن السمات العامة للمجتمع العربي.
- ٣ - فسّر ما يأتي:
أ - تعد اللغة العربية من أهم مكونات الهوية الثقافية.
ب - يمثل التاريخ أحد المقومات الأساسية لهوية الأمة.
ج - تتعرض الهوية الثقافية العربية الإسلامية لتحديات كثيرة.
د - يواجه التعليم العالي في المجتمع العربي طلبًا اجتماعيًا متزايدًا.
- ٤ - ما السمات العامة للثقافة العربية الإسلامية؟
- ٥ - وضح الاتجاهات التي ظهرت في الثقافة العربية بوصفها رد فعل على التبعية الثقافية.
- ٦ - اذكر نتيجتين لكل مما يأتي:
أ - اختلاف السياسات التربوية والتعليمية في البلدان العربية.
ب - ظاهرة التسرّب المدرسي.
- ٧ - بيّن الإنجازات التي حققها التعليم العالي في الوطن العربي.

الوحدة الثانية القضية الفلسطينية



• للقدس مكانة تاريخية ودينية عبر العصور، ناقش ذلك.

النتائج العامة للوحدة

يُتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.
- يتتبع مراحل المقاومة الفلسطينية.
- يدرك مكانة القدس في نفوس العرب والمسلمين.
- يتعرف المعالم الدينية والتاريخية في مدينة القدس.
- يوضح الممارسات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس.
- يتعرف المواقف الدولية والعربية من القضية الفلسطينية.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يعتز بدور الأردن في الدفاع عن المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس.
- يقدر دور المقاومة الفلسطينية في الدفاع عن فلسطين.
- يثمن دور المملكة الأردنية الهاشمية في الوقوف ضد المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس.

الفصل الأول : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية

تقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتتمتع بموقع إستراتيجي مهم، إذ تتوسط الوطن العربي، وتعد حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقيا. وتعاقت على أرضها كثير من الحضارات، وكان أول من سكنها العرب الكنعانيون حتى أنها عرفت (بأرض كنعان). تعرضت فلسطين إلى الغزوات الأشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي، ومن ثم شهدت غزو الفرنجة والمغول بسبب ما اعترى الدولة العربية الإسلامية من ضعف.

الحركة الصهيونية

هي حركة سياسية عنصرية استيطانية، هدفت إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين استناداً إلى مزاعم تاريخية لا أساس لها من الصحة، وسميت بذلك نسبة إلى تل صهيون في القدس.

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت الأطماع الصهيونية في فلسطين، إذ سعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بالتعاون مع الدول الاستعمارية آنذاك (بريطانيا، فرنسا، روسيا)، ولتحقيق هذا الهدف عقد اليهود مجموعة من المؤتمرات في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، من أهمها المؤتمر الصهيوني الأول.

المؤتمر الصهيوني الأول

أولاً

عُقدَ المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا في عام ١٨٩٧م بزعامة ثيودور هرتزل، الذي تقرر فيه:

- ١- إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق الوسائل والإجراءات الآتية:
 - أ - تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
 - ب - كسب تأييد دول العالم لتحقيق أهداف الصهيونية.
 - ج - تنظيم اليهود وربطهم بالحركة الصهيونية.
- ٢- تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية (بزعامة ثيودور هرتزل).
- ٣- إنشاء الوكالة اليهودية التي تُعنى بإسكان المهاجرين اليهود وتوطينهم في فلسطين، وجمع الأموال في صندوق قومي بهدف شراء الأراضي في فلسطين.

٤- تنمية الحس والوعي القومي عند اليهود، وتعزيزهما.

- إذا علمت أن عدد اليهود في العالم مع نهاية القرن التاسع عشر لم يتجاوز خمسة ملايين نسمة، فكيف

تفسر نجاح مساعيهم في إقامة وطن لهم في فلسطين؟

وقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني عن طريق الاتصالات الدبلوماسية، ومحاولة تشجيع الدول الكبرى، ولا سيما بريطانيا على تبني هذا المشروع، وحاول هرتزل إقناع الدولة العثمانية بمنحه تسهيلات لهجرة اليهود إلى فلسطين، إلا أن طلبه قوبل بالرفض من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.

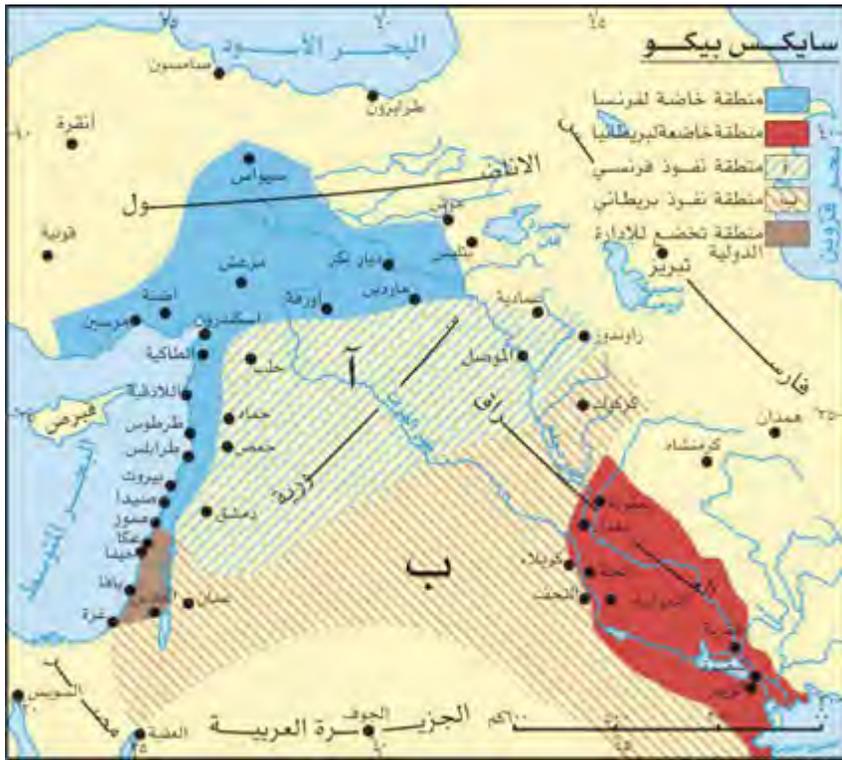
وعندما فقد اليهود الأمل بمساعدة الدولة العثمانية توجهوا للتحالف مع القوى الاستعمارية للحصول على مسانبتها والمشاركة في خططها

سايكس - بيكو

مارك سايكس: مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري بريطاني، كان متخصصًا بشؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا الطبيعية في الحرب العالمية الأولى.

فرنسوا جورج بيكو: سياسي دبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس - بيكو عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى لاقتسام مناطق النفوذ مع بريطانيا في منطقة الهلال الخصيب.

الاستعمارية، وفي الحرب العالمية الأولى عقدت الدولتان الاستعماريتان (بريطانيا وفرنسا) اتفاقية سايكس - بيكو السرية في عام ١٩١٦م التي كان من بنودها وضع فلسطين تحت إشراف دولي، ولمزيد من المعلومات انظر الشكل المجاور رقم (٢-١). وفي الثاني من تشرين الثاني من عام ١٩١٧م أصدرت بريطانيا



الشكل (٢-١): خريطة تبين تقسيم مناطق النفوذ حسب ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو.

وعد بلفور الذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وبذلك تنصلت من وعودها للعرب بزعامة الشريف الحسين بن علي، الذي أصر على عروبة فلسطين بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الأرض العربية، ومن الدولة العربية التي وعد الحلفاء باستقلالها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد فضل الشريف الحسين بن علي خسارة عرشه والنفي على التفريط بفلسطين، حيث قال: "لا يمكن أن يذهب شبر من أراضي فلسطين وأنا وأولادي أحياء على وجه الأرض، فإننا نحافظ على أصغر قرية في فلسطين محافظتنا على بيت الله الحرام، ونريق في سبيل ذلك آخر قطرة من دمائنا".

- بين دور بريطانيا في إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين.

ثانياً الإدارة العسكرية والانتداب البريطاني على فلسطين

دخلت القوات البريطانية فلسطين في عام ١٩١٧م مستغلة انشغال الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى، وأرسلت بعثة صهيونية إلى فلسطين، للقيام بما يأتي:

- ١ - فتح مكتب للبعثة الصهيونية في فلسطين لمتابعة شؤون اليهود فيها .
- ٢ - الاتصال بالأقلية اليهودية في فلسطين للتمهيد لإقامة الوطن القومي اليهودي.
- ٣ - محاولة السيطرة على بعض المواقع والممتلكات الإسلامية المهمة بشراء المنطقة المحيطة بالممر المؤدي إلى حائط البراق .
- ٤ - عقد مؤتمر صهيوني في مدينة يافا في عام ١٩١٨م وكان من قراراته :
 - أ - تأكيد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .
 - ب - إطلاق كلمة إسرائيل على الأراضي المعروفة تاريخياً باسم فلسطين.

ولتوحيد الصف الوطني والتصدي للمشاريع الصهيونية عمل زعماء فلسطين ووجهائها على تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية في القدس، والتي دعت إلى عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في عام ١٩١٩م الذي أكد فيه المؤتمرون أن فلسطين وشرق الأردن جزء لا يتجزأ من سوريا الكبرى.

وبناءً على مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون في حق الشعوب في تقرير مصيرها، اقترح إرسال لجنة إلى بلاد الشام والعراق عرفت باسم لجنة كينغ- كراين في عام ١٩١٩م للنظر في مطالب أهالي البلاد ورغباتهم، حيث اجتمعت كلمة العرب في العراق وبلاد الشام على المطالبة باستقلال

سوريا الكبرى ورفض اتفاقية سايكس - بيكو ووعده بلفور، وقد أيد أهالي القدس وغيرها من مدن فلسطين هذا القرار.

اقرأ النص الآتي ثم أجب عما يليه:

بعد أن أنهت لجنة (كينغ كراين) مهمتها في مدن فلسطين سافرت إلى عمان واستمعت إلى ممثلي أهالي شرق الأردن، واستطلعت آراءهم، فطالبوا بالاستقلال للبلاد العربية المحررة جميعها بلا حماية ولا وصاية، وعدم تجزئة هذه البلاد، ورفض الانتداب البريطاني والفرنسي عليها، ورفض اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور، وكل اتفاقية من شأنها تقسيم البلاد، وإقامة وطن قومي لليهود فيها على حساب العرب المسلمين والمسيحيين.

بتصرف، أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩م، ص ٣٠

- علام يدل تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية عام ١٩١٩م؟

وفي عام ١٩٢٠م عقدت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا مؤتمر سان ريمو لتطبيق بنود اتفاقية سايكس بيكو التي نصت على وضع كل من الأردن والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وتضمن الاتفاق أن تلتزم الدولة المنتدبة على فلسطين بتنفيذ بنود وعده بلفور.

وعلى إثر مؤتمر سان ريمو دخل الجيش الفرنسي إلى دمشق بعد انتصاره على الجيش العربي في معركة ميسلون في عام ١٩٢٠م التي استشهد فيها القائد يوسف العظمة، وقررت الحكومة البريطانية تحويل الإدارة العسكرية في فلسطين إلى إدارة مدنية، وتعيين هربرت صموئيل اليهودي مندوباً سامياً في فلسطين، فأصدر من جهته قانوناً يسمح بتدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين.

- ما الإجراءات التي قامت بها بريطانيا لتنفيذ وعده بلفور؟

- بين رأيك في القول (إن وعده بلفور وعده ممن لا يملك لمن لا يستحق).

نشاط: اعقد جلسة حوارية تقارن فيها بين اتفاقية سايكس - بيكو ومؤتمر سان ريمو.

الأسئلة

١ - عرف ما يأتي:

الحركة الصهيونية ، مؤتمر بال، وعد بلفور ، معركة ميسلون، لجنة كنج - كراين.

٢ - اذكر قرارات مؤتمر بال في عام ١٨٩٧م.

٣ - بين أسباب كل مما يأتي:

أ - عقد مؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠م

ب - تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس.

٤ - اذكر أهم قرارات المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في عام ١٩١٩م؟

٥ - املاً الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

السنة	أهم الأحداث التاريخية في فلسطين
١٨٩٧م	
١٩١٦م	
١٩١٧م	
١٩١٨م	
١٩٢٠م	

الفصل الثاني : المقاومة الوطنية الفلسطينية وتطورها

رفض أبناء فلسطين وعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني من عام ١٩١٧م، والانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقاوموا الأطماع الصهيونية عن طريق النضال السياسي، والكفاح المسلح.

أولاً النضال السياسي

ركزت بعض جهود الحركة الوطنية الفلسطينية على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني، ومحاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور، لكن بريطانيا لم تُلقَ بالألّا لمطالب العرب والفلسطينيين، الأمر الذي ساعد على قيام المظاهرات الشعبية والمهرجانات الوطنية والإضرابات العامة والحملات الإعلامية، وإرسال برقيات الاحتجاج للمحافل الدولية، وتوجيه الوفود السياسية سواء للدول العربية أو لدول العالم، لشرح تجاوزات اليهود تجاه الشعب الفلسطيني، وأسّست الأحزاب السياسية التي دعت إلى المطالبة بتحرير فلسطين، ومن أشهر هذه الأحزاب حزب الاستقلال، والحزب العربي الفلسطيني. وأرسلت الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا رسالة احتجاج إلى الحاكم البريطاني بشأن الاعتداءات الصهيونية على الشعب العربي الفلسطيني.

ناقش: النضال السياسي صورة من صور المطالبة بالاستقلال والتحرر.

ثانياً الكفاح المسلح

أدى تزايد أعداد المهاجرين اليهود وانتقال الأراضي الفلسطينية إلى أيدي المستوطنين اليهود، وتواطؤ سلطات الانتداب البريطاني إلى قيام الشعب الفلسطيني بعدد من الثورات المسلحة، من أبرزها :

١ - **ثورة يافا في عام ١٩٢١م :** قامت بسبب مهاجمة عدد من اليهود بعض أحياء العرب في مدينة يافا، الأمر الذي أدى إلى قيام الأهالي بالدفاع عن أرضهم، واتسع نطاق المواجهات ليشمل سائر مدن شمال فلسطين.

٢ - **ثورة البراق في عام ١٩٢٩م:** اندلعت بسبب ادعاء الصهاينة بأن حائط البراق من الأماكن المقدسة عند اليهود وأسموه حائط المبكى، الأمر الذي دفع الفلسطينيين إلى رفض هذا الادعاء، وما تبعه من تعدي على المقدسات الإسلامية، فهاجموا تجمعات اليهود المحتفلين عند حائط البراق، وشملت الثورة معظم المدن الفلسطينية. ولا يزال حائط البراق يشكل أحد أسباب الاحتكاك المباشر بين العرب واليهود في مدينة القدس.

٣ - **ثورة الشيخ عز الدين القسام في عام**

١٩٣٥م: قامت الثورة بسبب استمرار الاعتداءات والهجرات اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني، وتميزت هذه الثورة بالإعداد والتنسيق الميداني والتجهيز الذي اعتمد فيه على دعوة أهالي المدن والأرياف للمشاركة في الثورة، وانتهت باستشهاد الشيخ عز الدين القسام، وعدد كبير من المناضلين على يد الجنود البريطانيين قرب مدينة جنين.

عز الدين القسام (١٨٨٢ - ١٩٣٥م)

قائد وزعيم سوري، قدم إلى فلسطين من سوريا في عام ١٩٢٠ بعد الاحتلال الفرنسي لها، وصدور حكم الإعدام بحقه، وفي فلسطين تزعم حركة النضال ضد الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية، وأصبح رمزاً للمقاومة الفلسطينية، وقد استشهد مدافعاً عن ثرى فلسطين في عام ١٩٣٥م.

- **بين البعد التنظيمي والقومي في ثورة عز الدين القسام.**

٤ - **الثورة الفلسطينية الكبرى في عام ١٩٣٦م:** زاد التوتر بين الفلسطينيين واليهود، بعد استشهاد

الشيخ عز الدين القسام، وازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتشكلت لجان قومية في كل مدن فلسطين وقرأها دعت إلى الإضراب العام، من أهمها اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني، وتحول الإضراب إلى ثورة مسلحة عمت مدن فلسطين وقرأها جميعاً.

ووقفت بريطانيا في وجه الثورة وقاومتها بعنف، حيث أنزلت قواتها في كل مكان من البلاد، وأعلنت قانون الطوارئ في فلسطين، وأقامت المحاكم العسكرية للمشاركين في أعمال الثورة وهدمت البيوت، وعند ذلك أخذت أعداد من الثوار العرب تصل إلى فلسطين من الأردن وسوريا، واستمر الإضراب مدة ستة أشهر، وبعد توقف الإضراب أرسلت بريطانيا لجنة بيل الملكية، وفي عام ١٩٣٩ أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي تضمن الموافقة على هجرة أعداد كبيرة

من اليهود إلى فلسطين خلال السنوات الخمس القادمة، وإيقاف الهجرة بعد ذلك، وتعهدت بريطانيا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات، ووقف انتقال الأراضي لليهود، لتمكين المزارعين العرب من الاحتفاظ بمستوى معيشي مناسب، إلا أن اليهود رفضوا الكتاب الأبيض، وعدوه نصرًا للعرب.

– ما رأيك بموقف بريطانيا من الثورة الفلسطينية الكبرى في عام ١٩٣٦ م؟

لجنة بيل الملكية في عام ١٩٣٦ م

على إثر ثورة عام ١٩٣٦ م وصلت لجنة تحقيق بريطانية برئاسة اللورد بيل في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٦ م، لدراسة أسباب الثورة، فأوصت في تقريرها بوجود إنهاء الانتداب على فلسطين، وتقسيمها إلى دولتين عربية ويهودية.

رفض العرب قرار التقسيم؛ لأن فيه هدرًا لحقوقهم الوطنية، فعقدوا في بلودان بسوريا مؤتمرًا في ٨ أيلول من عام ١٩٣٧ م قرروا فيه تأكيد أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ورفضوا تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها.

الحروب العربية الإسرائيلية

ثالثًا

عندما أعلنت بريطانيا في ١٥ أيار من عام ١٩٤٨ م انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، أعلنت الوكالة اليهودية قيام الكيان الصهيوني في اليوم نفسه، وكانت العصابات الصهيونية قد احتلت المدن الكبرى في فلسطين في هذا الوقت، وقد أيدت الدول الكبرى قيام هذا الكيان الصهيوني، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي. وتصاعدت المقاومة العربية بعد قيام الكيان الصهيوني، وتميزت هذه المرحلة بالصراع العسكري المستمر، إذ أعلنت الدول العربية التدخل عسكريًا في فلسطين ردًا على قيام الكيان الصهيوني، وقد حققت القوات العربية انتصارات ملحوظة، إلا أن تدخل مجلس الأمن الدولي أدى إلى إعلان الهدنة بين الطرفين، ووقف القتال.

١ – حرب عام ١٩٤٨ م

أظهرت حرب عام ١٩٤٨ م ضعف التنسيق بين القوات العربية، إضافة إلى ضعف التسليح للجيش العربي، في حين قامت الدول الغربية بدعم اليهود وتزويدهم بالأسلحة؛ ما أضعف الروح المعنوية للجيش العربي، ومن ثم فقد العرب جزءًا كبيرًا من أرض فلسطين، ونزح قرابة مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم باتجاه الأردن وسوريا ولبنان.

٢ - حرب في عام ١٩٦٧م

شعرت الدول العربية المواجهة لإسرائيل (الأردن ومصر وسورية) بخطر تنامي القوة العسكرية الإسرائيلية، فدعت إلى التنسيق في ما بينها لمواجهة الموقف، وفي الخامس من حزيران من عام ١٩٦٧م شنت إسرائيل هجومًا مباغتًا على مصر وسورية والأردن، ونتج عن هذا العدوان احتلال الكيان الصهيوني لأجزاء من الدول العربية، حيث احتلت إسرائيل باقي فلسطين (الضفة الغربية)، وقطاع غزة، وصحراء سيناء، ومرتفعات الجولان السورية.

٣ - معركة الكرامة في عام ١٩٦٨م

شنت إسرائيل هجومًا واسعًا على الأردن في ٢١ آذار من عام ١٩٦٨م، حيث تصدت لها القوات الأردنية في معركة الكرامة، وألحقت بها هزيمة كبيرة، وتكبدت إسرائيل بهذه الحرب خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، نظرًا إلى الروح المعنوية العالية للجندي الأردني، واستبساله في الدفاع عن أرضه. واستمرت الاشتباكات العسكرية بين الجيوش العربية والجيوش الإسرائيلي في ما عرف بحرب الاستنزاف في الأعوام من (١٩٦٧-١٩٧٠م).

٤ - حرب رمضان (تشرين) في عام ١٩٧٣م

ظلت نتائج حرب عام ١٩٦٧م تلقي بظلالها السلبية على الأمة العربية، ففي عام ١٩٧٣م اتفقت مصر وسوريا وبمشاركة من قوات عربية أخرى على إعلان الحرب على إسرائيل لاستعادة الأراضي العربية المحتلة، وحقق العرب فيها إنجازات عسكرية أبرزها تدمير خط بارليف، إلا أن الحرب توقفت بقرار من مجلس الأمن رقم (٣٣٨) الذي تضمن وقف الحرب، وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) الذي يقضي بانسحاب إسرائيل إلى حدود أراضي عام ١٩٦٧م، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي منها حق العودة إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٥ - غزو جنوب لبنان

غزت إسرائيل لبنان في عام ١٩٨٢م للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وقد استخدمت إسرائيل الأسلحة المحرمة دوليًا، وارتكبت فيها مجازر أشهرها مذبحة صبرا وشاتيلا. ولتوحيد الجهود الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتنظيمها، وإبراز كيان موحد للفلسطينيين، انعقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في عام ١٩٦٤م، تقرر فيه إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في العام نفسه، وتنفيذًا لقرار مؤتمر القمة العربي انعقد المؤتمر

الفلسطيني الأول في القدس في العام نفسه برعاية جلالة الملك الحسين بن طلال - رحمه الله - وبحضور ممثلين عن فلسطين، وصادق أعضاء المجلس على الميثاق الوطني الفلسطيني الذي أكد الكفاح المسلح لتحرير كل فلسطين، وعدم التنازل عن أي جزء منها، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وانتخب أحمد الشقيري أول رئيس للمنظمة. وفي مؤتمر القمة العربي في الرباط في عام ١٩٧٤م حصلت المنظمة على الاعتراف بها ممثلًا شرعيًا ووحيدًا للشعب الفلسطيني.

نشاط: باستخدام الحاسوب صمم جدولاً تبين فيه أسباب الحروب العربية الإسرائيلية ونتائجها.

رابعاً الانتفاضات الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي

اتخذت المقاومة الفلسطينية منذ عام ١٩٨٧م صوراً جديدة من صور النضال تمثلت بانتفاضات الشعب الفلسطيني بعد التأكد من عدم جدية المجتمع الدولي في حل القضية الفلسطينية، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م، وقد جاءت الانتفاضات الفلسطينية على النحو الآتي:

١- الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) في عام ١٩٨٧م

اندلعت في كانون الأول من عام ١٩٨٧م، لتعلن رفضها لسياسة إسرائيل المتمثلة في انتزاع الأراضي، وطرد الفلاحين الفلسطينيين، وممارسة سياسة الاعتقال والسجن والتهجير القسري ضد الأهالي، فضلاً عن القيام بإغلاق المدارس والجامعات، وتردي الأوضاع الصحية والاقتصادية للمواطنين الفلسطينيين، ثم شكلت في فلسطين العديد من اللجان الشعبية التنسيقية في المدن والأرياف جميعها.

- بين أثر السياسة الإسرائيلية العنصرية في قيام انتفاضة الحجارة في عام ١٩٨٧م.

٢- الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) في عام ٢٠٠٠م

اندلعت هذه الانتفاضة بسبب قيام رئيس وزراء إسرائيل آنذاك أرئيل شارون بدخول ساحة الحرم القدسي الشريف، فكان ذلك سبباً مباشراً في غضب الأهالي وخروجهم بالمظاهرات والمسيرات الغاضبة في أنحاء فلسطين جميعها، لتأكيد حُرمة هذه المقدسات.



الشكل (٢-٢): الحرب على غزة.

كانت ضراوة المقاومة الفلسطينية، والتكاليف الباهظة المترتبة على الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة سبباً رئيساً في انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥م، حيث فرضت إسرائيل حصاراً اقتصادياً شاملاً على القطاع إثر نجاح حركة المقاومة الإسلامية في الانتخابات التشريعية

الفلسطينية في عام ٢٠٠٦م، وقد اشتمل الحصار التضيق على القطاع لمنع دخول المحروقات والسلع، وقطع الكهرباء، ومنع الصيد، وغلق المعابر بين القطاع وإسرائيل، ولم يبقَ لأهل غزة منفذ لشراء حاجاتهم الغذائية إلا عن طريق مصر.

وفي عام ٢٠٠٨م شنت إسرائيل اعتداءً برياً وبحرياً وجوياً استهدف كل المقار الأمنية في قطاع غزة وكثير من المنازل والمساجد والمستشفيات، فدمرت البنية التحتية في القطاع، وتكررت هذه الاعتداءات في أعوام ٢٠١٢م، ٢٠١٤م للقضاء على المقاومة الفلسطينية، ولحماية إسرائيل من صواريخ المقاومة التي طالت مدن تل أبيب وحيفا وبئر السبع. ورداً على الحصار استخدم سكان غزة الأساليب الممكنة جميعاً بما فيها حفر الأنفاق بين قطاع غزة ومصر من أجل تأمين المواد الغذائية والدوائية.

ناقش: دور الأردن في دعم صمود الفلسطينيين في غزة لمواجهة الحصار الإسرائيلي.

تعد قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من أكثر القضايا الإنسانية والسياسية إثارة للاهتمام، حيث تعرض أكثر من ثلث الشعب الفلسطيني للأسر منذ الاحتلال الإسرائيلي، وقد طالت الاعتقالات فئة الأطفال والنساء، ومورس بحقهم شتى أساليب التعذيب المنافية لقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان. ومارست إسرائيل إهمالاً طبيئاً متعمداً للجرحى والمرضى داخل السجون الإسرائيلية، ما دفعهم لإعلان الإضراب عن الطعام من أجل لفت أنظار العالم إلى قضيتهم.

نشاط: بالرجوع إلى الإنترنت ابحث عن المادة الثالثة من القانون الدولي الإنساني لعام ١٩٧٧م، الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، وقارنها بأوضاع الأسرى في السجون الإسرائيلية.

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:
ثورة البراق، انتفاضة الأقصى، مؤتمر بلودان، لجنة بيل الملكية، الكتاب الأبيض.
- ٢ - بين سبب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧م.
- ٣ - تُعد قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من أهم القضايا الإنسانية والسياسية إيلاًماً في العصر الحديث، وضح ذلك.
- ٤ - بين مظاهر النضال السياسي الذي قام به الشعب الفلسطيني ضد الهجرة اليهودية والانتداب البريطاني.
- ٥ - املاً الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

أسبابها	السنة	الثورات الفلسطينية
		ثورة يافا
	١٩٢٩م	
		ثورة القسام
	١٩٣٦م	

الفصل الثالث : الأهمية التاريخية والدينية لمدينة القدس

تعد مدينة القدس من أقدم مدن العالم، وقد سكنها كثير من الأقوام عبر العصور التاريخية، كالعرب الكنعانيين، واليونان والرومان والبيزنطيين، والعرب المسلمين. وقد بناها اليوسيون إحدى القبائل الكنعانية، مند ما يقرب من عام (٣٠٠٠ ق.م)، وعرفت بأسماء عدة منها: أور سالم، ويوس، وإيلياء، وبيت المقدس. وتعرضت القدس للغزو الخارجي من قبل العبرانيين، والفرس، واليونان، والرومان.

وتعد مدينة القدس أرض الديانات السماوية، وإيها أُسْرِيَ بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عُرِجَ به إلى السماء قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١] واستمرت القدس القبلة الأولى للمسلمين مدة ستة عشر شهرًا إلى أن جاء الأمر الرباني للرسول صلى الله عليه وسلم بالتوجه إلى الكعبة المشرفة.

– عبر بلغتك عن أسباب الاهتمام الكبير بالقدس على مر العصور.

المعالم الدينية والتاريخية الإسلامية في مدينة القدس

أولاً

احتلت مدينة القدس مكانة سامية عند المسلمين، جعلتها محط أنظارهم ومهوى أفئدتهم بما تحويه من معالم دينية وتاريخية، ومن أبرز تلك المعالم :



الشكل (٢-٣): مخطط المسجد الأقصى.

١ - المسجد الأقصى المبارك: يقع المسجد

الأقصى المبارك على تلة في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة، وله سور على شكل مستطيل مساحته قرابة (١٤٤) دونماً هي مساحة الحرم القدسي، وهو قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعد من أقدم الأماكن الدينية بعد الكعبة المشرفة،

أعيد بناؤه على الشكل الذي عليه اليوم في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

٢ - **مسجد قبة الصخرة**: شُيِّدَ مسجد قبة الصخرة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٧٢هـ/٦٩١م، وقد أمر ببنائه تخليدًا للصخرة التي عرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلاء، ويعد مسجد قبة الصخرة وقبته الجميلة أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة العربية الإسلامية، فقد تميز بروعة فن الهندسة المعمارية الإسلامية.

- **بين الفرق بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.**

٣ - **سور بلدة القدس القديمة**: وهو سور أثري بني حول بلدة القدس القديمة لغايات الحماية والدفاع عنها، وأول من بناه العرب الكنعانيون، ويبلغ طوله قرابة (٤٢٠٠) متر، وارتفاعه



الشكل (٢-٤): باب المغاربة.

بين ١١ مترًا في بعض المناطق و ٣٠ مترًا في مناطق أخرى.

٤ - **أبواب مدينة القدس القديمة**: للقدس خمسة عشر بابًا، ثلاثة منها مشتركة مع المسجد الأقصى، وهي باب المغاربة وباب الأسباط، وباب السلسلة.



الشكل (٢-٥): قلعة القدس.

٥ - **قلعة القدس**: تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة القدس القديمة، ويعود بناؤها إلى العصر المملوكي، وقد غير الاحتلال الإسرائيلي اسمها إلى قلعة داود، وحولها إلى متحف خُصَّص لعرض تاريخ مدينة القدس من وجهة نظر استيطانية مزيفة.

٦ - **الزوايا الصوفية**: تعد من المؤسسات الدينية التي نالت اهتمامًا لدى السلاطين المسلمين في العصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وبخاصة عندما زاد انتشار التصوف في بلاد الشام. وهي بناء مخصص لاستقبال المتصوفة المتنقلين والفقراء، لإيوائهم وإطعامهم وكسوتهم.

٧ - **الخوانق**: (مفردها خانقاه) وهي أماكن للمتصوفة، خصصت للتعليم والتعبد وتقديم الطعام للفقراء والزائرين، وتعد الخانقاة الصلاحية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي أهم هذه الخوانق.

٨ - **الأسبلة:** وهي أماكن مخصصة لتوفير مياه الشرب، أقيمت في الطرقات والأحياء والمساجد والمدارس، انتشرت في العصرين المملوكي والعثماني.

٩ - **المكتبات:** يوجد في القدس عدد كبير من المكتبات التاريخية العامة والخاصة، وأشهرها مكتبة المسجد الأقصى والمكتبة البديرية والمكتبة الخالدية، وكانت تديرها المؤسسات الوقفية.



الشكل (٢-٦): تكية خاصكي سلطان.

- **علام يدل كثرة وجود المكتبات في القدس؟**

١٠ - **التكيا:** هي أبنية كبيرة كان يُقدّم فيها الطعام والشراب للمساكين والفقراء، وأهمها تكية خاصكي سلطان التي أنشأها زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني في عام ١٥٥١م.

١١ - **المدارس:** يوجد في القدس عدد من المدارس التاريخية، فقد أسس الأيوبيون في القدس عشر مدارس من أشهرها المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي. ولتعرف المدرسة الصلاحية اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

تعتبر المدرسة الصلاحية من أشهر مدارس القدس الإسلامية، كما أنها من المدارس التي استمرت في التدريس فترة طويلة حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، ويعتبر السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس هذه المدرسة عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، حيث كان للمدرسة دور في الحياة العلمية والثقافية من خلال ما كانت تدرسه من علوم دينية ولغوية ورياضية وتاريخية. واعتبر مدرسو المدرسة من كبار علماء زمانهم، ومن كبار موظفي الدولة، وأشهرهم عز الدين بن شداد، وفخر الدين بن عساكر، والشيخ علي بن محمد بن علي بن جار الله.

سلامة النعيمات ، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر ، ص ٣٧-٤٠

- **ما الدور الذي تؤديه المدارس في الحفاظ على المقدسات الإسلامية؟**

فسر: علام يدل إنشاء السلطان صلاح الدين الأيوبي المدرسة الصلاحية في القدس؟

تعرف مدينة القدس عند المسيحيين بمدينة السلام ، فهي موطن المسيح عليه السلام، وأمه السيدة مريم عليها السلام، وتزخر القدس بعدد من الأماكن المسيحية المقدسة منها:

١ - **كنيسة القيامة:** تعد أهم المعالم المسيحية في العالم، أمرت بنائها القديسة هيلانه والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول في عام ٣٢٦ م .



الشكل (٢-٧): كنيسة القيامة.

٢ - **غرفة العشاء الأخير:** وهي طبقاً للمعتقد المسيحي الغرفة التي مكث فيها الحواريون أتباع المسيح عليه السلام، وكان فيها العشاء الأخير الذي يعد آخر لقاء للسيد المسيح عليه السلام مع أتباعه وتلاميذه.

٣ - **كنيسة رقاد السيدة العذراء:** وهي كنيسة

واقعة على تل صهيون في مدينة القدس، ويعتقد المسيحيون أنها المكان الذي التجأت إليه السيدة مريم عليها السلام، وبقيت فيها إلى أن توفيت.

ناقش: تعد الأماكن الأثرية والدينية في القدس إرثاً حضارياً وإنسانياً يجب حمايته والمحافظة عليه.

وتشرف وزارة الأوقاف في المملكة الأردنية الهاشمية على الأماكن الدينية، وذلك تجسيدا للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، حيث جعل الملوك الهاشميون الحفاظ على تراث القدس والحفاظ على عروبته وهويتها الإسلامية والمسيحية على رأس أولوياتهم.^(١)

- **بين أهمية الوصاية الهاشمية على المقدسات في فلسطين.**

نشاط: باستخدام الحاسوب صمم جدولاً تصنف فيه المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس، وأهمية كل منها.

(١) تم تناول الوصاية الهاشمية على المقدسات في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر- الوحدة الثالثة

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي :
الخوانق، الأسبلة، التكايا، كنيسة رقاد.
- ٢ - بين الأهمية الدينية لمدينة القدس عند المسلمين والمسيحيين.
- ٣ - وضح أسباب كل مما يأتي :
أ - انتشار الزوايا الصوفية في القدس.
ب - تعد كنيسة القيامة أحد أهم المعالم المسيحية في العالم.
- ٤ - اذكر أبرز المعالم الدينية الإسلامية في مدينة القدس، وأهمية كل منها.
- ٥ - املاً الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة:

اسم المؤسس	الموقع
	المدرسة الصلاحية
	تكية خاصكي سلطان
	الخانقاة الصلاحية
	كنيسة القيامة

الفصل الرابع : المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس

يحاول الاحتلال الإسرائيلي تهويد مدينة القدس، وطمس معالمها العربية الإسلامية والمسيحية، وتفريغها من سكانها العرب، استنادًا إلى مزاعم تاريخية ودينية لا يوجد ما يسندها على أرض الواقع، ولذلك تقوم إسرائيل بجرائم وأعمال تخريبية كثيرة تقصد عن طريقها تشويه تاريخ المدينة المقدسة؛ تحقيقًا لهدفها وهو جعلها عاصمة لدولة الكيان الصهيوني.

محاولة تهويد مدينة القدس

أولاً

بعد احتلال إسرائيل للقدس في عام ١٩٦٧م، شكلت إدارة عسكرية للمدينة، ومنذ ذلك الوقت تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسلسلة من الإجراءات غير القانونية، تهدف بها إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لصالح المستوطنين اليهود، عن طريق تغيير التركيبة السكانية فيها لصالح اليهود، حيث قامت إسرائيل باتباع السياسات الآتية:

١- الاستيطان الإسرائيلي في القدس

اتخذت إسرائيل سلسلة من الإجراءات لزيادة عدد اليهود في القدس وهي:

أ - بناء شريط من الكتل الاستيطانية حول القدس، عن طريق بناء مدن استيطانية ضخمة في محيطها على أراضي الضفة الغربية في فلسطين.

ب - توفير تسهيلات لسكان البؤر الاستيطانية، ولتشجيع المستوطنين على السكن فيها تقوم إسرائيل بإعطائهم ميزات لا حصر لها مثل: الدعم المادي، وتوفير حراس مسلحين لحماية الأسر اليهودية في المستوطنات الإسرائيلية، وبناء المدارس، وبناء كنس ومعابد دينية لهم، وتوفير بنية

تحتية متميزة دون سواهم من سكان الأحياء العربية.



المستوطنات الإسرائيلية: هي التجمعات السكانية الاستعمارية اليهودية التي بنيت على الأراضي العربية المحتلة، لاستيعاب أكبر عدد من المستوطنين اليهود. البؤر الاستيطانية وهي مجموعة من البيوت التي يستولي عليها اليهود داخل الأحياء العربية في القدس.

الشكل (٢-٨): المستوطنات الإسرائيلية.

تأمل الجدول الذي يبين أعداد المستوطنين والخريطة التي تبين أماكن وجود المستوطنات الإسرائيلية والخريطة رقم (٢-٩) اللذين يبينان أعداد المستوطنين في مستعمرات الضفة الغربية حسب التقرير الإحصائي حول المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية (٢٠٠٥-٢٠١٤م)، ثم أجب عما يليه:



السنة	عدد المستوطنين
٢٠٠٥	٤٥١,٠٠٠
٢٠١١	٥٤١,٠٠٠
٢٠١٢	٥٦١,٠٠٠
٢٠١٣	٥٨٠,٠٠٠
٢٠١٤	٧٥٠,٠٠٠

فسر:

تزايد بناء المستوطنات في السنوات الأخيرة.

الشكل (٢-٩): المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

ج - قانون أملاك الغائبين: سنت إسرائيل هذا القانون الذي يسمح لها بمصادرة أي عقار أو أرض تعود ملكيتها لأي فلسطيني أجبرته ظروف الحرب على مغادرة وطنه واللجوء إلى بلد آخر.

ناقش: يعد قانون أملاك الغائبين الذي فرضته إسرائيل أحد القوانين المخلة بحقوق الإنسان.

د - بناء شبكة طرق ومواصلات عبر إقامة أنفاق وجسور تسهل لهم عملية تنقل المستوطنين إلى القدس.

هـ - تشجيع الشركات والمصانع الإسرائيلية على اتخاذ القدس الغربية مقراً لها.



جدار الفصل العنصري: هو جدار عازل تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية، لمنع سكان الضفة الغربية من الدخول إلى القدس وإلى المستوطنات الإسرائيلية، وقد أخرج الجدار أحياء عربية من القدس بالرغم من أنها جزء من المدينة المقدسة عبر التاريخ، وشرع بالعمل به في عام ٢٠٠٢م، ويبلغ ارتفاعه ٨ أمتار. وقد أعلنت محكمة العدل الدولية في لاهاي أن جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية غير قانوني، مطالبة بهدمه على الفور، وتعويض الأضرار الناجمة عن بنائه.

الشكل (٢-١٠): جدار الفصل العنصري.

نصوص من المناهج الإسرائيلية: يعد كتاب (جغرافية أرض إسرائيل) أكثر كتب الجغرافيا تطرفاً، فهو يصور العرب الفلسطينيين على أنهم بدو رُحَّل ولصوص وقتلة خارجين عن القانون، وأنهم عصابة إرهابية، ويصور القرى العربية الفلسطينية أنها على بدائية، حيث جاء في الكتاب:

(القرى العربية بعيدة عن المركز، والطرق التي توصل إليها وعرة، وقد بقيت خارج عملية التغيير والتنمية، وسكانها بالكاد يعرفون الحياة الحديثة). فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل، نوريت بيلد، ترجمة ياسين السيد، ص ١٨٥

٢ - محاولة التهويد السكاني للقدس

يقوم الاحتلال الإسرائيلي من أجل تهويد مدينة القدس بسلسلة من الإجراءات لطرد العرب من القدس منها:

أ - مصادرة الأراضي العربية تحت أي ذريعة، وتحويل هذه الأراضي إلى معسكرات تسمى المساحات الخضراء، فلا يسمح بالبناء عليها تمهيداً لإعطائها للمستوطنين اليهود. ولكن الاحتلال في الحقيقة يحول هذه المساحات لبؤر استيطانية يهودية ولا سيما في المحيط الملاصق للمسجد الأقصى وسور القدس التاريخي.

ب - وضع شروط تعجيزية في وجه الفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة للحصول على تصاريح البناء، وهدم البيوت التي تبنى بلا تصريح.

ج - بناء جدار الفصل العنصري.

د - سحب الهويات، وهو أسلوب تستخدمه إسرائيل لتفريغ القدس من سكانها العرب.

هـ - فرض سياسات الإفقار على أهل مدينة القدس من العرب عن طريق فرض الضرائب، وتضييق فرص العمل.

و - إقامة الحواجز، حيث فرضت إسرائيل قيودًا على حركة السكان الفلسطينيين في داخل الضفة الغربية، بهدف منع دخول الفلسطينيين إلى إسرائيل والقدس الشرقية. وفي أثناء الانتفاضة الثانية نصبت إسرائيل في داخل الضفة الغربية الحواجز والمعوقات، منها الأكوام الترابية، والمكعبات الإسمنتية، وحفر القنوات، وشرعت أيضًا في إقامة الجدار الفاصل والبوابات التي تتخلله.

ز - استخدام العنف المفرط ضد سكان القدس من العرب، والقيام بإجراءات استفزازية يراد منها تهجيرهم.

ح - إتباع سياسة التجهيل وتهويد المناهج لسلخ الجيل الناشئ عن تاريخه وتراثه، حيث تعمل مؤسسات الاحتلال الرسمية على فرض منهاج المحتل على مدارس القدس الشرقية بالقوة.

ط - منع سكان الضفة الغربية و قطاع غزة من زيارة القدس إلا بعد استصدار تصاريح خاصة.

٣ - الحفريات والأنفاق



الشكل (٢-١١): حفريات تحت المسجد الأقصى.

يتبنى الاحتلال الإسرائيلي سياسات تهدف إلى تهويد تراث مدينة القدس والسيطرة على أراضيها عن طريق الادعاء بأنها حفريات أثرية، وتتركز أغلب الحفريات في منطقة البلدة القديمة ومحيطها، وبالذات منطقة سلوان القريبة من المسجد الأقصى

المبارك، حيث تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلية، وجماعات متطرفة بإدارة موقع الحفريات، وتسعى لربط كل ما يُكتشف بروايات تلموديه مزيفة لتاريخ المدينة، في محاولة من سلطات الاحتلال للادعاء أن لهم جذورًا تاريخية ممتدة في القدس وفلسطين، وتقوم إسرائيل من خلال الحفريات الأثرية بتدمير الآثار وسرقتها وهي آثار تعود للحقب الرومانية والبيزنطية

والإسلامية، وتزييف حقيقة ما تبقى من آثار وتدعي أنها تعود لفترات يهودية في محاولة لتزييف الحقائق التاريخية عن طريق ما يأتي:

أ - حفريات عند أساسات المسجد الأقصى المبارك: نفذت سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م عشرات المحاولات لاختراق جدران المسجد الأقصى، واحتلال أجزاء من الأقصى القديم. ولا تزال أعمال الحفريات مستمرة عند أساسات المسجد الأقصى المبارك حتى يومنا هذا.

ب - الأنفاق: شق الاحتلال الإسرائيلي شبكة أنفاق وحفريات بباطن أرض مدينة القدس تصل بين مناطق ومواقع مختلفة في مدينة القدس، منها سلوان، والقصور الأموية، وساحة البراق، وتلة المغاربة، مرورًا بالبلدة القديمة، وتهدف هذه الأنفاق إلى ما يأتي:

١. ربط مواقع الحفريات والمرافق اليهودية مع بعضها بعضًا.
٢. طمس الآثار التي تعود للحقب البيزنطية والإسلامية أو تجاهلها.
٣. ضرب الاقتصاد العربي في البلدة القديمة.
٤. تأمين المستوطنين اليهود الذين يأتون للقدس لممارسة طقوسهم التلمودية، وتوفير الحماية لهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ناقش: أسهمت الأنفاق التي ينشئها الكيان الإسرائيلي في القدس في تضيق سبل العيش أمام سكانها الفلسطينيين.

٤ - بناء قبور يهودية وهمية

بنى الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ٢٠٠٠م الآف القبور اليهودية الوهمية والمزيفة في محيط المسجد الأقصى، والبلدة القديمة من القدس، تحت ذريعة الصيانة والاستصلاح، بهدف تهويد معالم القدس العربية الإسلامية والمسيحية، والاستيلاء على مزيد من الأراضي الوقفية، ومنع أهل القدس من دفن موتاهم في مقابرهم، ويزيل الاحتلال الإسرائيلي أيضًا ما هو موجود من قبور إسلامية تاريخية كمقبرة مأمّن الله التي دفن فيها عدد كبير من الصحابة، وقادة الإسلام المعروفين واستخدم الاحتلال أراضيها لمشاريع استيطانية.

يسعى الاحتلال الإسرائيلي لإحكام سيطرته على المسجد الأقصى بطريقة تدريجية كما حدث للحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ، ولا تخفي جهات رسمية وجمعيات يهودية متطرفة نواياها العنصرية لهدم المسجد الأقصى المبارك، أو تحويل أجزاء منه لكنيس يهودي. ومن صور اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى المبارك:

١ - فرض السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك، حيث زعمت إسرائيل أن المسجد الأقصى، وما حوله هو جزء لا يتجزأ من أراضي إسرائيل.

٢ - إحراق المسجد الأقصى المبارك، حيث أقدم الإسرائيليون على إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م، بعد صلاة الفجر، ومغادرة المصلين، وقد شبت النيران في الجامع القبلي الموجود في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، والتهمت كامل محتويات الجناح بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، وهدد الحريق أيضاً قبة الجامع الأثرية، وقد أعيد إعمار المسجد الأقصى بتوجيهات من جلالة المغفور له الملك الحسين بن



الشكل (٢-١٢): حريق المسجد الأقصى.

طلال في العام نفسه، وتواصلت مشاريع الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى في عهد الملك عبد الله الثاني حيث أُعيد إعمار منبر صلاح الدين الأيوبي، وتركيبه في مكانه بالمسجد في عام ٢٠٠٦م.

٣ - الحد من إمكانية وصول المصلين المسلمين إلى المسجد الأقصى، وذلك عن طريق إجبار سكان الضفة الغربية، وقطاع غزة وسائر المسلمين حول العالم باستصدار تصاريح دخول للقدس، وتمركز قوات شرطة الاحتلال على بوابات الأقصى لمنع بعض الفئات العمرية دون سن الأربعين من المصلين المسلمين من دخول القدس، وأصدرت أوامر إبعاد بحق المرابطين الذين يتصدون للاقتحامات اليهودية في القدس، وأهل الداخل الفلسطيني (فلسطينيو ١٩٤٨) عن المسجد الأقصى المبارك.

- ٤ - تركيب كاميرات مراقبة تسهل على شرطة الاحتلال الإسرائيلي اعتقال المرابطين.
- ٥ - تكرار قوات الاحتلال الإسرائيلي حوادث الاقتحام المسلح للمسجد الأقصى، وتكسير أبواب وشبابيك وزخارف ذات طابع تاريخي إسلامي، وإلحاق أضرار جسيمة داخل الحرم القدسي الشريف.
- ٦ - سعي الاحتلال الإسرائيلي إلى التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى وساحاته بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ليكون المسجد ملكاً للمسلمين في أوقات الصلاة فقط، وما عداها فهي أوقات المستوطنين للتواجد داخل ساحاته، وهذا ما نجحت في تطبيقه في الحرم الإبراهيمي، ويأتي هذا خطوة تمهيدية للتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى.

نشاط: بالرجوع إلى المكتبة، اكتب تقريراً عن محاولات الاحتلال الإسرائيلي هدم المسجد الأقصى وحرقه.

ثالثاً مقاومة التهويد ودعم الصمود الفلسطيني في القدس

- إن تهويد القدس يشكل خطراً على هوية المدينة المقدسة، ويخلق المزيد من الصراع في المنطقة، ومن أجل مقاومة التهويد من الواجب القيام بما يأتي:
- ١- دعم صمود المقدسيين والمرابطين في باحات المسجد الأقصى، حيث يشكل صمودهم عائقاً أمام خطط إسرائيل في تهويد القدس، ويحمي المسجد الأقصى من الممارسات الصهيونية.
- ٢- تأصيل أهمية المسجد الأقصى، وقضية القدس في نفوس أبنائنا وعقولهم حتى نُكوّن جيلاً يدرك بوجه تام ما يجري في القدس.
- ٣- تقديم الدعم المالي والمعنوي المتواصل لأهلنا في القدس من أجل تعزيز صمودهم، إضافة إلى تسليط الضوء على اختراقات الاحتلال الإسرائيلي، وجرائمه في تهويد القدس، والاستعانة بالمنظمات الدولية.

نشاط: صمم جدولاً باستخدام الحاسوب، تصنف فيه إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الاجتماعية والدينية والثقافية والعسكرية والتربوية لتهويد مدينة القدس.

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:
المساحات الخضراء، تهويد القدس، جدار الفصل العنصري، البؤر الاستيطانية.
- ٢ - بين الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لتهويد مدينة القدس.
- ٣ - اذكر سببين لكل مما يأتي:
أ - قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري.
ب - إنشاء إسرائيل إدارة عسكرية خاصة في القدس في عام ١٩٦٧ م.
- ٤ - ما التسهيلات التي قدمها الاحتلال الإسرائيلي للمستوطنين؟
- ٥ - اذكر الاعتداءات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد المسجد الأقصى المبارك.
- ٦ - ما السبل التي يمكن بها دعم مقاومة سياسة التهويد، ودعم الصمود الفلسطيني في مدينة القدس؟

الفصل الخامس : المواقف العربية والإسلامية والدولية تجاه القضية الفلسطينية

شكلت القضية الفلسطينية محور الصراع في المنطقة العربية، لأهميتها الدينية والتاريخية، وشغلت هذه القضية دول العالم وهيئة الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل دائم وعادل لهذه القضية.

أولاً الموقف العربي والإسلامي تجاه القضية الفلسطينية

رفضت الدول العربية والإسلامية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وعدت القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين الأولى، وأن مدينة القدس جوهر القضية الفلسطينية، وجزء لا يتجزأ من التراب الفلسطيني المغتصب، وعاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي عام ١٩٣١م عُقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس وضم زعماء وعلماء ومفكرين مسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي للبحث في أساليب التعاون الإسلامي للدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس، والوقوف في وجه الأطماع الصهيونية في فلسطين، وتنبيه المسلمين إلى خطر الصهيونية على فلسطين.

وقد استمر تأييد الدول الإسلامية للشعب الفلسطيني والدول العربية، ففي عام ١٩٤٧م رفضت الدول الإسلامية والعربية قرار تقسيم فلسطين، وواصلت الشعوب والدول الإسلامية مساندة شعب فلسطين ودعم قضيته داخل الأمم المتحدة وخارجها. وقد اتخذت هذه المساندة صوراً مادية وسياسية ومعنوية مختلفة، ثم تطورت واتسعت وتنوعت مجالاتها وأشكالها بعد قيام منظمة المؤتمر الإسلامي.

وعلى أثر إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م، عُقد أول مؤتمر قمة لملوك الدول الإسلامية ورؤسائها في الرباط عاصمة المملكة المغربية في العام نفسه، وجاء هذا المؤتمر الإسلامي لدعم القضية الفلسطينية، واتخاذ موقف حازم لحماية المقدسات الإسلامية.

وظالبت الدول العربية والإسلامية المجتمع الدولي ببذل المزيد من الجهود لتحقيق انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م جميعها، بما فيها القدس الشريف.

وتبنت بعض الدول العربية مبادرة السلام العربية في عام ٢٠٠٢م لحل قضية فلسطين، وإيجاد حل عادل وشامل للنزاع العربي الإسرائيلي استنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٣٣٨) التي تنص على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

وشكلت القضية الفلسطينية مسألة جوهرية للأردن، نظرًا للجوار الجغرافي بين الأردن وفلسطين، والترابط السكاني والأخوي والروحي بين الشعبين العربيين الأردني والفلسطيني على مر التاريخ، واتسم الموقف الأردني بالثبات حيال قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، وبذل الأردن وما يزال جهودًا مضيئة في سبيل إعادة الحقوق المسلوقة لأصحابها عن طريق مطالبة المحافل الدولية بالعمل على إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

والتزم الأردن على مدى سنوات الصراع التي تجاوزت الستين عامًا بتحقيق تسوية سياسية سلمية وعادلة للصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

وحرصًا على استقلالية القرار الفلسطيني، واستجابة للقرار الذي يُعدُّ منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأنه لا يمكن أن يوجد حل للقضية الفلسطينية ما لم يتمكن الجانب الفلسطيني من أن يمارس حقه الكامل في إبداء رأيه وفي الإسهام في وضع حل في إطار سلام عادل وشامل، أعلن الملك الحسين بن طلال في خطاب ألقاه في ٣١ تموز من عام ١٩٨٨م فك العلاقة القانونية والإدارية بين الضفة الغربية والمملكة الأردنية الهاشمية، وهو ما يعرف بقرار "فك الارتباط" بعد وحدة اندماجية بين الضفتين دامت ٣٨ عامًا منذ نيسان من عام ١٩٥٠م، وقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار الأردني وعدته مليًا لطموح المنظمة بالانفراد في حق تمثيل الشعب الفلسطيني والاستقلالية السياسية. ويؤمن الأردن بأن حل الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي لن يكون إلا عبر الوصول إلى اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحقيق الرؤية التي يوافق عليها المجتمع الدولي بمكوناته كلها، والمتمثلة بحل الدولتين.

وقد تبنى الأردن بمساندة الدول العربية والإسلامية صدور فتوى من محكمة العدل الدولية في عام ٢٠٠٤م المتعلقة بجدار الفصل العنصري، والتي نصت أنه غير قانوني، وطالبت بهدمه على الفور.

ونجحت الجهود الأردنية التي يقودها جلاله الملك عبد الله الثاني في استصدار قرار من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في عام ٢٠١٦م باعتبار المسجد الأقصى مكاناً مقدساً للمسلمين فقط، والحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني وطابعه المميز في القدس، واعتبار المسجد الأقصى وكامل الحرم الشريف موقعاً إسلامياً مقدساً مخصصاً للعبادة. ويطالب القرار بالعودة إلى الوضع الذي كان قائماً حتى أيلول من عام ٢٠٠٠م، إذ كانت دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية هي السلطة الوحيدة المشرفة على شؤون المسجد الأقصى، ويؤكد أيضاً أن تلة باب المغاربة هي جزء من المسجد الأقصى.

ناقش: تحظى القضية الفلسطينية باهتمام الهاشميين عبر سنوات الصراع العربي الإسرائيلي.

ثانياً موقف هيئة الأمم المتحدة من القضية الفلسطينية



استندت هيئة الأمم المتحدة في سياستها تجاه فلسطين إلى جملة من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة، ومجلس الأمن الدولي، والهيئات الدولية التابعة لها، والمعروفة بقرارات الشرعية الدولية، ومن أبرزها:

الشكل (٢-١٣): صورة مجلس الأمن الدولي.

١ - قرار التقسيم رقم (١٨١) في عام ١٩٤٧ م الذي ينص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، واعتبار القدس منطقة دولية.

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الصادر في عام ١٩٦٧ م، الذي ينص على انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ م، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في العودة إلى أرضه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) الصادر في عام ١٩٧٣ م، الذي جاء على إثر حرب تشرين (رمضان) من عام ١٩٧٣ والذي أكد ما يأتي:
أ - وقف إطلاق النار بصورة كاملة.

ب - دعوة الأطراف جميعًا إلى الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢).

ج - إطلاق مفاوضات بين الأطراف المعنية بإشراف دولي لإقامة سلام عادل ودائم في المنطقة.

ناقش: كان قرار التقسيم رقم (١٨١) في عام ١٩٤٧ م صادمًا للعرب في تلك الفترة.

غير أن ما يؤخذ على قرارات الشرعية الدولية هو عدم جدية المجتمع الدولي في تطبيقها، وعدم إلزام إسرائيل بتنفيذها، وهنا تظهر بوضوح سياسة ازدواجية المعايير التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل انهيار الاتحاد السوفيتي، وتفردتها بالإرادة والقرار الدوليين، وانحيازها الصارخ لإسرائيل.

- ما سبب فشل الأمم المتحدة في التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية؟

استخدام حق النقض (الفيتو) استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) عشرات المرات ضد إدانة ممارسات إسرائيل في المنطقة العربية من بينها (٣١) مرة ضد قرارات تخدم القضية الفلسطينية، من أبرزها مشروع قرار يدين عمليات الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، ويعدها غير شرعية، وذلك في العام ٢٠١١ م.

شكل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع العربي - الإسرائيلي والمنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية جزءاً كبيراً من اهتماماتها الدولية ضمن مصالحها الإستراتيجية في المنطقة العربية، والحفاظ على أمن إسرائيل وهيمنتها بوصفها قوة إقليمية، لذلك استخدمت الولايات المتحدة (حق النقض الفيتو) ضد أي قرار يدين الإجراءات الإسرائيلية في فلسطين، بل عبّرت الإدارة الأمريكية عن انحيازها لإسرائيل عن طريق قرار صادر عن مجلس النواب الأمريكي (الكونجرس) بالتصويت

لصالح قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في عام ١٩٩٥م، واعتبار القدس هي عاصمة إسرائيل .

- ما دلالة تصويت الكونغرس الأمريكي على قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس؟

وفي عام ١٩٩١م عُقد مؤتمر السلام في مدريد، وبدأت المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين تحت الرعاية الأمريكية - الروسية، وفي أثناء ذلك بدأت المباحثات السرية في أوسلو، وتمخض عنها توقيع اتفاقية أوسلو في عام ١٩٩٣م بين الفلسطينيين والإسرائيليين، غير أن عدم جدية إسرائيل في الوصول إلى حل سلمي للقضية الفلسطينية، وعدم اعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني حال دون المضي في عملية السلام في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من رعاية الولايات المتحدة لمفاوضات السلام العربية الإسرائيلية، إلا أنها انتهجت سياسة منحازة إلى إسرائيل دون الفلسطينيين، فلم تبد أي إجراء من شأنه أن يوقف الاستيطان الذي تمارسه إسرائيل في القدس والأراضي الفلسطينية حتى يومنا هذا، واقتصر دورها على مساندة الاحتلال الإسرائيلي.

كان موقف الاتحاد السوفيتي تجاه العرب والقضية الفلسطينية متأرجحاً ينطلق من دوافعه ومصالحه وإستراتيجياته في المنطقة العربية، وبالرغم من أنه كان من السابقين بالاعتراف بدولة إسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨م، وأيد وجود وطن قومي لليهود، إلا أنه اتخذ بعض المواقف الإيجابية مثل إعلانه أن للفلسطينيين الحق الكامل في العودة إلى أرضهم، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، وتأييده لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م استمرت روسيا الاتحادية على نهجه في موقفها من القضية الفلسطينية.

تمثل موقف الاتحاد الأوروبي بوجوب قيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م انسجاماً مع قرارات الشرعية الدولية، ورفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتعليق نقل سفارات دول الاتحاد الأوروبي إلى القدس إلى حين التوصل إلى تسوية نهائية بشأن المدينة المقدسة.

وعدّ الاتحاد الأوروبي قضية المستوطنات واستمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي، وعقبة كبيرة في وجه السلام، وانتقد الاتحاد الأوروبي أيضاً بناء إسرائيل جدار الفصل العنصري، وعد بناءه تهديداً للوضع الإنساني والاقتصادي للفلسطينيين. ويتمثل الدعم الاوروبي للقضية الفلسطينية حالياً في الجانب الاقتصادي والإنساني عن طريق المساعدات الاقتصادية الأوروبية للسلطة الفلسطينية، والتركيز على المشروعات التنموية التي تحسن من الاقتصاد الفلسطيني، وتساعد على دفع عجلة التنمية، فظهرت مشروعات في الزراعة والتعليم والمياه وغيرها.

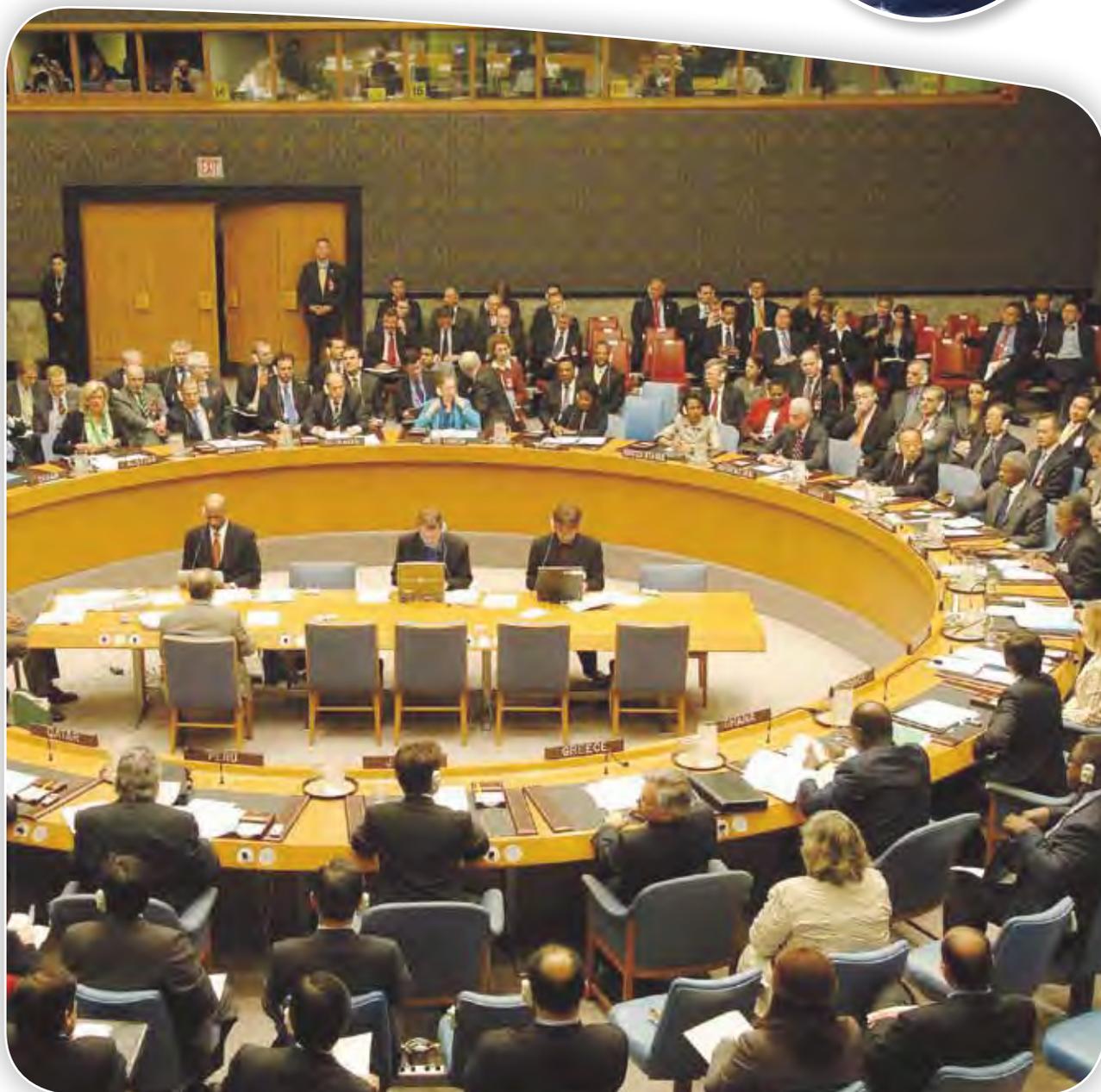
– بين مظاهر الدعم الاقتصادي الذي يمنحه الاتحاد الأوروبي للفلسطينيين.

أكدت الصين دعمها للمواقف العربية جميعاً تجاه إسرائيل، بل اتجهت إلى تبني القرارات كلها التي تؤيد الحقوق العربية والفلسطينية، فاعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية فور تأسيسها في عام ١٩٦٤م ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، وتبنت الصين أيضاً المواقف الفلسطينية تجاه حل القضية حين عرّضها ومناقشتها في المحافل الدولية، وتبلورت رؤيتها في أن جوهر الأزمة الفلسطينية يتمثل في احتلال إسرائيل للأراضي العربية، وأن أي حل عادل يجب أن يستند إلى انسحاب إسرائيل من هذه الأراضي، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:
قرار التقسيم في عام ١٩٤٧م، الفيتو، مؤتمر مدريد للسلام، اتفاقية أوسلو.
- ٢ - بين موقف كل من الأطراف الآتية تجاه القضية الفلسطينية:
 - أ - العالم الإسلامي.
 - ب - الاتحاد الأوروبي.
 - ج - الأردن.
- ٣ - ما الأسس التي استندت عليها مبادرة السلام العربية.
- ٤ - قارن بين قراري مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) وقرار (٣٣٨) من حيث:
 - أ - الأسباب.
 - ب - نص القرار.
 - ج - سنة صدور القرار.
- ٥ - اذكر أسباب كل مما يأتي:
 - أ - شكلت القضية الفلسطينية مسألة جوهرية للأردن.
 - ب - جمود مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
 - ج - عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس في عام ١٩٣١م.

الوحدة الثالثة الأحلاف والتكتلات الدولية



• برأيك ما الذي يدفع الدول إلى الدخول في أحلاف عسكرية وسياسية؟

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتتبع أبرز الأزمات الدولية في أثناء الحرب الباردة.
- يستنتج أثر الحرب الباردة في العالم وفي القوتين العظميين.
- يتعرف الأحلاف العسكرية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية.
- يحلل الظروف الدولية التي أدت إلى نشأة الأحلاف العسكرية.
- يدرك أثر الأحلاف العسكرية في العالم والوطن العربي.
- يتعرف أهداف حركة عدم الانحياز ومراحلها.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يثمن مواقف الأردن في دعم حركة عدم الانحياز.
- يؤمن بأهمية التعاون بين الدول النامية لتعزيز دورها في السياسة الدولية.
- يُقيّم دور كل من حلف شمال الأطلسي وحركة عدم الانحياز بعد انتهاء الحرب الباردة.

الفصل الأول : الأحلاف العسكرية

تعد التحالفات والتكتلات سمة من سمات التاريخ المعاصر، وتهدف إلى تعاون الدول لتحقيق مصالح مشتركة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتعد الأحلاف العسكرية من أقدم صور هذا التعاون.

قامت الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية على أساس أيديولوجي نتيجة الصراع بين المعسكر الغربي (الرأسمالي) والمعسكر الشرقي (الاشتراكي)، حيث اتبع المعسكران سياسات تهدف إلى استقطاب الدول الأخرى؛ ما أدى إلى انقسام العالم في فترة الحرب الباردة من عام (١٩٤٧-١٩٩١م) إلى قطبين، وإنشاء أحلاف عسكرية بصفتها أدوات للدفاع عن مصالح هذين القطبين.

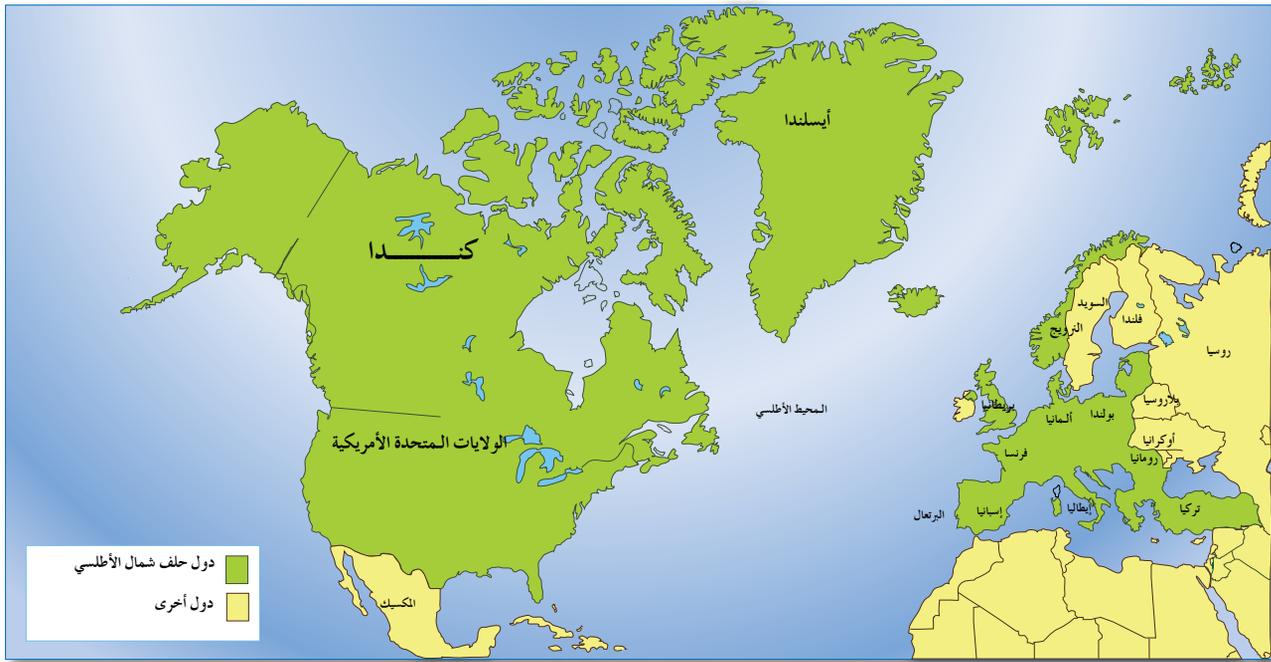
أولاً حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization (NATO)

١ - نشأة الحلف

اشتدت الحرب الباردة وزاد التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، وأخذ النفوذ السوفيتي يمتد في العالم، ويهدد القارة الأوروبية نفسها؛ حيث بدأت القوات السوفيتية بحصار برلين الغربية (عاصمة ألمانيا الشرقية) منذ حزيران من عام ١٩٤٨م؛ ما دفع الدول الأوروبية إلى الإسراع في تنظيم الدفاع المشترك بينها لمواجهة التهديدات الأمنية، فاتجهت نحو الولايات المتحدة الأمريكية للبحث في إمكانية الأمن المتبادل، وفي عام ١٩٤٩م وقعت معاهدة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، والذي ضم عند تأسيسه اثني عشرة دولة هي (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الدنمارك، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ، أيسلندا، إيطاليا، النرويج، كندا، البرتغال)، واختيرت مدينة بروكسل (عاصمة بلجيكا) مقرًا للحلف، ومن الدول التي انضمت إلى الحلف لاحقًا تركيا واليونان في عام ١٩٥٢م، وتوالى انضمام عدد من دول أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي حتى أصبح عدد الدول المنضمة للحلف (٢٨) دولة.

- استنتج عوامل قيام حلف شمال الأطلسي.

تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣-١): خريطة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي.

– سمّ القارات التي امتد إليها حلف شمال الأطلسي.

٢ – أهداف الحلف

- أنشئ حلف شمال الأطلسي لتحقيق عدد من الأهداف من أهمها:
- أ – الحفاظ على الأمن الأوروبي، والدفاع عن أية دولة من دول الحلف تتعرض للاعتداء.
 - ب – الحد من التوسع السوفييتي.
 - ج – التوسع في نفوذ الحلف ليشمل دول أوروبا الشرقية.
 - د – التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية جميعها.

٣ – أجهزة الحلف

يتكون الحلف من مؤسستين هما:

- أ – المؤسسة السياسية: تتألف من مجلس الحلف، وهو السلطة العليا فيه، ويتكون من وزراء الخارجية والمالية في الدول الأعضاء، ويرأسه السكرتير العام للحلف، ويتبع له عدد من اللجان منها: لجنة الشؤون السياسية، ولجنة التخطيط الدفاعي.
- ب – المؤسسة العسكرية: تتألف من جهازين رئيسيين هما:
 ١. اللجنة العسكرية العليا للحلف: مقرها واشنطن، وتعد أعلى سلطة عسكرية للحلف، وتتكون من رؤساء أركان الدول الأعضاء.

٢. القيادات العسكرية الثلاث: موزعة في ثلاث مناطق، هي قيادة الأطلسي في ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقيادة منطقة القنال الإنجليزي في بريطانيا، وقيادة القوات المتحالفة في أوروبا، ومقرها بروكسل، وتتبع لها قيادات عسكرية فرعية موزعة في أنحاء أوروبا.

٤ - الآثار الدولية والإقليمية لحلف شمال الأطلسي

شكل حلف الناتو قوة عسكرية كان لها دور مؤثر في الصراعات والأزمات الدولية المعاصرة، ومن أبرز هذه الآثار ما يأتي:

- أ - حفظ التوازن بين قوى المعسكرين الشرقي والغربي في فترة الحرب الباردة.
- ب - الدخول في سباق التسلح؛ ما أرهق اقتصاد القوتين.
- ج - إضعاف هيئة الأمم المتحدة بسبب التنافس بين القوى الكبرى؛ ما أدى إلى عدم قدرة المنظمة على تحقيق الأمن والسلم الدوليين.
- د - ضرب حركات التحرر في العالم كما حدث مع الثورة الجزائرية، ودعم أعضاء الحلف للعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م.
- هـ - دعم الكيان الإسرائيلي لإضعاف المنطقة العربية والسيطرة على مواردها، وضمان بقاء المصالح الغربية في المنطقة العربية.

ناقش: نصّ ميثاق حلف شمال الأطلسي على "احترام سيادة الدول واستقلالها". ما مدى التزام دول الحلف بهذا المبدأ؟

٥ - حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة

أدى انهيار حلف وارسو في عام ١٩٩١م إلى ظهور نظام عالمي جديد يعتمد على القطب الواحد متمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة تتخذ من حلف الناتو أداة لها. ولإيجاد مبررات جديدة لاستمرارية بقاء الحلف بعد انتهاء الحرب الباردة، عمل الحلف على تغيير أهدافه، حيث أُعلن في قمة بروكسل في عام ١٩٩٤م عن إطلاق مشروع الشراكة من أجل السلام في إطار السعي إلى تنمية الثقة ودعم التعاون مع دول شرق أوروبا، وفتح الباب لأعضاء جدد للانضمام للحلف.

ومن أبرز التطورات التي مر بها حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة:
أ - امتداد نشاط الحلف إلى منطقة حلف وارسو السابق، وسعيه إلى ضم العديد من دوله إلى عضويته.

ب - مواجهة تهديدات جديدة تتمثل بخطر انتشار الأسلحة النووية، وتهديدات أمن الطاقة، والإرهاب، والجريمة.

ج - عدم تقييد تحركات الحلف بقرارات من مجلس الأمن، وتجاوز الحدود الجغرافية للحلف لتشمل العالم أجمع.

د - تحول إستراتيجية الحلف بعد أحداث ١١ أيلول من عام ٢٠٠١م في الولايات

المتحدة الأمريكية إلى مبدأ العمل الوقائي الذي يسمح باتخاذ تدابير وقائية استباقية ضد دول أو جماعات معادية، ومن الأمثلة على ذلك الحرب على أفغانستان والعراق في عام ٢٠٠٣م، والتدخل في ليبيا في عام ٢٠١١م، ونشر الدرع الصاروخي للحلف في مناطق من العالم كشرق أوروبا والأراضي التركية في عام ٢٠١٥م.

الدرع الصاروخي الأمريكي:

هو نظام حماية يتكون من صواريخ أرضية مستندة إلى نقاط ارتكاز جغرافية قادرة على إسقاط أي صاروخ بالستي عابر للقارات يستهدف الولايات المتحدة الأمريكية أو حلفاءها.

ثانياً حلف وارسو

١ - نشأة حلف وارسو

ظهر حلف وارسو في عام ١٩٥٥م بعد عقد اتفاقية تعاون عسكري بين الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية في مدينة وارسو عاصمة بولندا، بهدف مواجهة الكتلة الغربية. وضم الحلف عند تأسيسه كلاً من: الاتحاد السوفييتي، وألبانيا، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وألمانيا الديمقراطية (الشرقية سابقاً)، ورومانيا، وبلغاريا.

ولتعرف دول حلف وارسو انظر إلى الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣-٢): خريطة الدول الأعضاء في حلف وارسو.

– سَمِّ الدول الأعضاء في حلف وارسو.

٢ – أهداف الحلف

- جاء إنشاء حلف وارسو لتحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:
- أ – مواجهة القوة المتزايدة للمعسكر الغربي المتمثلة بحلف شمال الأطلسي.
 - ب – الدفاع عن الدول الأعضاء، والتعاون بينها في المجالات الاقتصادية والثقافية.
 - ج – إيجاد قوة عسكرية قادرة على مواجهة حلف شمال الأطلسي.
 - د – رغبة الاتحاد السوفيتي في إضفاء صفة الشرعية على وجوده في شرق أوروبا.
- وقد حدد الميثاق الإطار الجغرافي لمسؤوليات الحلف بالقارة الأوروبية؛ ما حال دون انضمام بعض الدول مثل: الصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا على الرغم من كونها تعد من الدول الشيوعية، في ما لم تنضم يوغسلافيا الشيوعية على الرغم من أنها تقع ضمن الإطار الجغرافي للحلف؛ وذلك بسبب تبنيها موقف الحياد في الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، واختلاف زعيمها جوزيف تيتو مع الاتحاد السوفيتي.

وقد شكَّلت قيادة عسكرية، وقوات تابعة لحلف وارسو إلا أنها لم تستخدم في الأغراض التي وجدت من أجلها وإنما استخدمها الاتحاد السوفيتي أداة لقمع حركات التحرر داخل المعسكر الاشتراكي، كما حدث مع المجر في عام ١٩٥٦م، وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨م، ونجحت ألبانيا في الانسحاب من الحلف في عام ١٩٦٨م مستفيدة من عدم وجود حدود مباشرة لها مع دول الحلف.

فكر: عدم انضمام بعض الدول الشيوعية لحلف وارسو.

٣ - الآثار الدولية والإقليمية لحلف وارسو

كان لحلف وارسو أثر في حفظ التوازن الدولي، يظهر ذلك من تعاطفة مع بعض القضايا العربية؛ وذلك خدمةً لمصالح الحلف نفسه كوقوفه إلى جانب مصر في العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦م، وتأييده لبعض الدول العربية كمصر في مدة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وليبيا في مدة حكم الرئيس معمر القذافي، وسوريا والعراق والجزائر؛ نظرًا لتبنيها النهج الاشتراكي.

٤ - انهيار الحلف

واجه حلف وارسو الكثير من المشكلات أدت إلى انهياره في عام ١٩٩١م، ويمكن إيجاز العوامل التي أدت إلى انهياره بما يأتي:

أ - الانخراط في السباق العسكري مع الغرب.

ب - استنزاف موارده المالية، وتراجع بوصفه قوة اقتصادية وسياسية.

ج - فشل حركة التغيير والإصلاح التي بدأت مع تولي الرئيس الروسي غورباتشوف في عام ١٩٨٥م، التي هدفت إلى إصلاح البنية الاقتصادية، والتحول التدريجي من سياسة الاقتصاد الموجه إلى إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص.

وترتب على انهيار حلف وارسو بعض النتائج منها:

أ . إعلان الوحدة الألمانية بعد انهيار جدار برلين في عام ١٩٩٠م، وانضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، لتكون بذلك أول عضو من حلف وارسو ينضم إلى حلف الأطلسي.

ب. إعلان كل من تشيكوسلوفاكيا سابقًا والمجر وبولندا وبلغاريا انسحابها من حلف وارسو.

ج. وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي بدأ أعضاء الحلف السابقون ينضمون إلى الحلف الأطلسي، فانضمت في عام ١٩٩٩م كل من التشيك والمجر وبولندا، في عام ٢٠٠٤م انضمت أستراليا وليتوانيا (جمهوريات سوفيتية سابقة) وبلغاريا ورومانيا وسلوفينيا، وانضمت أيضًا كرواتيا وألبانيا للحلف في عام ٢٠٠٩م.

انضمام دول أوروبا الشرقية لحلف الناتو بعد انهيار حلف وارسو.

مفسر:

روسيا الاتحادية بعد انتهاء الحرب الباردة

ثالثًا

ركزت السياسة الخارجية الروسية - بصفتها دولة كانت تتزعم الاتحاد السوفيتي - بعد انهيار حلف وارسو، وانتهاء الحرب الباردة على قضية التوصل إلى أرضية مشتركة للتفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، والانفتاح على الغرب، والحد من حدة التوتر على الصعيدين العالمي والإقليمي.

وفي مؤتمر ميونيخ في عام ٢٠٠٧م رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظام القطبية الواحدة والانفراد الأمريكي بتقرير مصير العالم، وأصبحت روسيا تنظر إلى السياسة الأمريكية على أنها مصدر خطر مباشر على مصالحها؛ إذ اعتبرت منظومة "الدرع الصاروخي" في عدد من الدول تهديدًا للأمن القومي الروسي، وأن الوجود العسكري لحلف الناتو في أوروبا الشرقية والخليج العربي وأفغانستان هو بمثابة تطويق شامل للأمن الروسي؛ لذا تحاول روسيا الاتحادية استعادة بعض مناطق النفوذ التي فقدتها عقب سقوط الاتحاد السوفيتي، ومن ذلك دورها في الأزمة السورية منذ عام ٢٠١١م.

الأسئلة

١ - عرف المقصود بما يأتي:

حلف الناتو، حلف وارسو، الدرع الصاروخي الأمريكي.

٢ - قارن بين موقف كل من حلف وارسو وحلف الناتو تجاه القضايا العربية في فترة الحرب الباردة.

٣ - اذكر أسباب ما يأتي:

أ - إنشاء حلف شمال الأطلسي.

ب - عدم انضمام كل من الصين ويوغسلافيا لحلف وارسو.

ج - محاولة روسيا الاتحادية استعادة بعض مناطق النفوذ التي فقدتها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

٤ - بين العوامل التي أدت إلى تفكك الاتحاد السوفييتي.

٥ - وضح التطورات التي شهدتها حلف الناتو بعد انهيار حلف وارسو.

٦ - بين الموقف الروسي تجاه حلف الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة.

٧ - أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

حلف وارسو	حلف شمال الأطلسي	وجه المقارنة
		سنة التأسيس
		الدول الأعضاء
		الأهداف

الفصل الثاني : الحرب الباردة

الحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٩١م) هي صراع غير مسلح يقوم على التهديد باستعمال القوة عبر الإعلام، وتبادل الاتهامات والتصرفات العدائية بين الدول، وسرعة حشد القوات العسكرية في مناطق التوتر.

شهد العالم في النصف الأول من القرن العشرين اندلاع حربين عالميتين تكبد بهما العالم خسائر بشرية ومادية فادحة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تحول الصراع إلى مواجهة غير مسلحة عرفت باسم الحرب الباردة.

أولاً جذور الحرب الباردة

النظام الشمولي
هو النظام الذي لا يؤمن بالديمقراطية والتعددية السياسية، ويقوم على سيطرة الحزب الواحد على كل سلطات الدولة.

الفاشية
حركة سياسية عنصرية تقوم على تمجيد الفرد على حساب اضطهاد جماعي للشعوب، والإيمان بتفوق الشعب الإيطالي، وظهرت في إيطاليا في عام ١٩٢٢م بزعامة موسيليني الذي يعد أول من نادى بالفاشية مذهباً سياسياً.

النازية
حركة سياسية عنصرية تؤمن بالعداء للديمقراطية، وتفوق الجنس الجرمانى، وحقه في زعامة العالم، وصلت إلى الحكم في ألمانيا في عام ١٩٣٣م بزعامة أدولف هتلر الذي طبق سياسته النازية، ما كان سبباً من أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ترتب على الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) تحولات وتغيرات جذرية على المستوى العالمي، فقد انهارت النظم الشمولية (الديكتاتورية) الفاشية والنازية في أوروبا، وخرجت بريطانيا وفرنسا منهكتين اقتصادياً وعسكرياً، وتراجع موقعاهما الدوليان، بينما ظهر قطبان عالميان جديان هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وأصبح هذا النظام يعرف بالنظام الدولي الثنائي القطبية، وقد بدأت مظاهر العداء بين القطبين تظهر مع نهاية الحرب العالمية الثانية في ما عُرف بالحرب الباردة.

ثانياً عوامل قيام الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي

أدت عوامل عدة إلى زيادة حدة التنافس والصراع بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أبرزها:

- ١ - التنافس والصراع على المصالح السياسية والإستراتيجية في العالم.
- ٢ - التقدم التقني الذي انعكس بصورة مباشرة على مجال التسليح، فأدى إلى ظهور أنواع جديدة من الأسلحة ذات قوة تدميرية هائلة، ومنها الأسلحة النووية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين في عام ١٩٤٥م، ما أدى إلى التسابق في تطوير الأسلحة غير التقليدية، حيث توصل الاتحاد السوفيتي

إلى إنتاج القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٥٢م، والصواريخ العابرة للقارات، واستمر التنافس في مجال التصنيع العسكري بين المعسكرين.

- ٣ - قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدات اقتصادية لدول أوروبا المتضررة من الحرب العالمية الثانية عن طريق مشروع مارشال في عام ١٩٤٧م؛ ما عده الاتحاد السوفيتي تحدياً له ودفعه إلى تشكيل كتل اقتصادي في عام ١٩٤٧م، وتنسيق النشاطات الاقتصادية بين الحكومات والأحزاب الاشتراكية في الدول المختلفة.

الرأسمالية:

يقوم الفكر الرأسمالي على أساس الديمقراطية والحرية السياسية والحرية الاقتصادية للأفراد في ملكية النشاط الاقتصادي والتنافس الحر وإدارتهما، والحد من دور الدولة في الاقتصاد، واقتصاره على التوجيه والتنظيم، وأدت الرأسمالية إلى سيطرة مجموعة من الطبقات الغنية على المشروعات الاقتصادية الكبرى، وتحكمها في السوق والأجور والأسعار.

الاشتراكية:

يقوم الفكر الاشتراكي على أساس نظام الحزب الواحد، والملكية العامة لعناصر الإنتاج، وإلغاء الملكية الفردية، وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وتملك الدولة لعناصر الإنتاج، وضعف الحوافز الفردية والمركزية الإدارية، ما أدى إلى إلغاء المنافسة، والدافعية في الإنتاج.

٤ - التناقض الأيديولوجي بين القطبين الذي عمق الاختلاف بينهما، حيث انقسمت الكثير من دول العالم إلى أيديولوجيتين رأسمالية واشتراكية.

- ما عوامل ظهور النظام الدولي ثنائي القطبية؟

ثالثاً الأزمات الدولية

نتج عن الحرب الباردة ظهور العديد من الأزمات الدولية كان من أبرزها:



الشكل (٣-٣): خريطة الكوريتين.

١ - الأزمة الكورية في عام ١٩٥٠م

تعد الأزمة الكورية من الأحداث البارزة ضمن الصراع بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي، حيث قامت قوة عسكرية تابعة لكوريا الشمالية التي تتبع النظام الاشتراكي بشن هجوم على كوريا الجنوبية التي تتبع النظام الرأسمالي واجتياز خط عرض (٣٨)

درجة، وهو الحد الفاصل بين الكوريتين انظر الشكل رقم (٣-٣)، ما دفع الولايات المتحدة إلى إرسال قواتها البحرية والجوية إلى كوريا الجنوبية، من أجل صد هجوم كوريا الشمالية، وتعزيز دفاعات كوريا الجنوبية، واحتواء التوسع الشيوعي، وأدى الدعم الصيني والسوفييتي لكوريا الشمالية إلى تفوقها، ما دفع الولايات المتحدة للتهديد باستخدام الأسلحة النووية، واستمرت الحرب حتى عام ١٩٥٣م، عندما وقعت هدنة بإشراف هيئة الأمم المتحدة تقضي بتراجع القوات المتحاربة إلى خط عرض (٣٨) درجة، ولا تزال حالة العداء بين الكوريتين قائمة حتى وقتنا الحاضر.

- بين كيف شكّلت الأزمة الكورية مظهرًا من مظاهر الحرب الباردة؟

٢ - العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م

التأميم
تحويل ملكية الشركات
والمشاريع الأجنبية إلى
ملكية عامة للدولة.

أدى رفض مصر الانضمام إلى حلف بغداد في عام ١٩٥٥م، وإقامة علاقات سياسية وعسكرية مع الدول الاشتراكية إلى سعي إدارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جذب مصر للمعسكر الرأسمالي عن طريق تقديم إجراءات جاءت على صورة تمويل لمشروع السد

العالي، وبسبب استمرار النهج المحايد لمصر في السياسة الخارجية، واعترافها بجمهورية الصين الشعبية الاشتراكية في عام ١٩٥٦م، ودعم الثورة الجزائرية، سحبت الولايات المتحدة تمويل السد العالي، وعلى إثر قيام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس شنت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدواناً على مصر في عام ١٩٥٦م. وقد رفض الاتحاد السوفيتي الهجوم على مصر، وهدد بالرد على بريطانيا وفرنسا إذا لم توقفا عدوانهما، وانتهى هذا العدوان بالفشل بسبب صمود الشعب المصري، ووقوف الرأي العام العربي والعالمي إلى جانب مصر.

ناقش: قيام فرنسا وبريطانيا واسرائيل بشن عدوان على مصر في عام ١٩٥٦م.

٣ - أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢م

كانت كوبا من أكثر المناطق إثارة لقلق الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة، بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي المجاور لها، ووصول الزعيم الكوبي فيديل كاسترو الموالي للاتحاد السوفيتي إلى الحكم في عام ١٩٥٩م، ما دفع إدارة



الشكل (٣-٤): الصواريخ الروسية في كوبا.

الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٦٠م، أن تفرض حظرًا تجاريًا على كوبا، وتقطع علاقاتها الدبلوماسية معها في عام ١٩٦١م.

وفي عام ١٩٦٢م نصب الاتحاد السوفيتي صواريخه النووية في كوبا؛ ما عده الرئيس الأمريكي جون كندي تطورًا خطيرًا يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، لذا فرض حصارًا بحريًا على كوبا لمنع وصول أي إمدادات عسكرية إضافية إليها، ووضع القوى النووية الإستراتيجية الأمريكية على أهبة الاستعداد.

وكادت الأزمة الكوبية أن تؤدي إلى حرب نووية بين المعسكرين الغربي والشرقي لولا تدخل الأمم المتحدة لفك الحصار المفروض على كوبا، مقابل استعداد الاتحاد السوفيتي لسحب صواريخه منها، على أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تحسنت العلاقات الأمريكية الكوبية تدريجيًا حيث قام الرئيس الأمريكي السابق أوباما بزيارة كوبا في عام ٢٠١٦م بعد انقطاع في العلاقات دام لأكثر من (٨٨) عامًا.

– برأيك: كيف أسهم تدخل الأمم المتحدة في الأزمة الكوبية في منع قيام حرب عالمية ثالثة؟

٤ – حرب أكتوبر – تشرين (رمضان) ١٩٧٣م

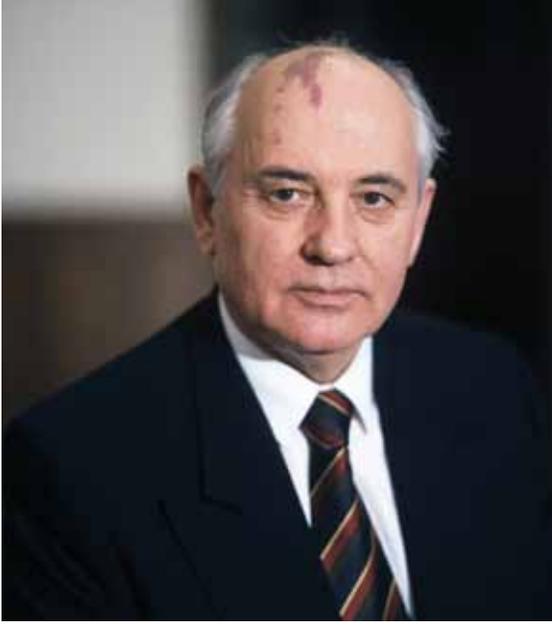
نظرًا لاحتلال إسرائيل أجزاء من الأراضي المصرية والسورية في حرب عام ١٩٦٧م، شنت كلاً من مصر وسوريا في ٦ تشرين الأول من عام ١٩٧٣م بالتنسيق في ما بينهما هجومًا مباغتًا على إسرائيل لاستعادة أراضيها، وقد ساندت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل وزودتها بالأسلحة والمعدات خاصة بعد قيام الاتحاد السوفيتي بدعم القوات المصرية والسورية؛ ما زاد من توتر العلاقات بين المعسكرين الغربي والشرقي، ونتيجة لذلك حظرت الدول العربية تصدير النفط العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية المؤيدة لها ردًا على سياساتها المساندة لإسرائيل، وأدى ذلك التوتر إلى وضع الرئيس الأمريكي نيكسون قواته التقليدية والنووية في شتى أرجاء العالم على أهبة الاستعداد، وهو ما لم يحدث منذ أزمة الصواريخ الكوبية. وقد نجحت الجهود الدولية بوقف إطلاق النار بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٣٣٨).

وقد شاركت بعض الدول العربية في تلك الحرب ومن بينها الأردن التي أرسلت اللواء (المدرع أربعين) إلى الجبهة السورية بعد تدهور الموقف العسكري للجيش السوري، وعمل إلى جانب القوات العراقية، وأجبر اللواء المدرع أربعين القوات الإسرائيلية على التراجع لمسافة (١٠) كلم، وشاغَل القوات الإسرائيلية، ومنعها من الزحف باتجاه العاصمة السورية دمشق.

٥ - غزو أفغانستان في عام ١٩٧٩م

بدأت الأزمة الأفغانية في عام ١٩٧٣م، في أعقاب القضاء على النظام الملكي، واستيلاء الأمير محمد داود على الحكم، وإعلانه النظام الجمهوري في أفغانستان، إلا أنه لم يستطع تحقيق الاستقرار والأمن في أفغانستان؛ ما أدى إلى مقتلته في الانقلاب العسكري في عام ١٩٧٨م، واستيلاء الاشتراكيين على الحكم، وزيادة النفوذ السوفييتي في أفغانستان عن طريق إرسال الخبراء العسكريين، وتقديم الدعم الاقتصادي، وتشجيع الأحزاب السياسية المرتبطة بالأيديولوجية الاشتراكية؛ وأدى هذا إلى قيام ثورة إسلامية ضد الحكومة الأفغانية والنفوذ الشيوعي السوفييتي، وعلى إثر ذلك قام الاتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان في عام ١٩٧٩م لمنع نجاح الثورة الإسلامية التي كانت تطمح إلى أن تقضي على الشيوعية والنظام الحاكم الموالي لها في أفغانستان.

ومع تطور القتال ازداد دعم الولايات المتحدة الأمريكية للمقاومة الأفغانية بالأسلحة الحديثة والمتطورة إضافة إلى دعمها من بريطانيا والصين وباكستان وبعض الدول العربية، فتكبد الاتحاد السوفييتي خسائر عسكرية كبيرة في الجنود والمعدات، أجبرته على الانسحاب من أفغانستان في ١٥ شباط من عام ١٩٨٩م.



الشكل (٣-٥): صورة ميخائيل غورباتشوف.

بتولي الرئيس ميخائيل غورباتشوف زعامة الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٨٥م بدأت مرحلة جديدة عجلت في إنهاء الحرب الباردة.

واستطاع غورباتشوف أن يفرض رؤية جديدة للعلاقات بين الغرب والشرق، ووقف سباق التسلح مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإنهاء علاقة العداء التي كانت بين القطبين؛ فخفَّ التوتر في العالم، وحاول إجراء إصلاحات داخلية للخروج من الأزمة الاقتصادية التي كان يعانيها الاتحاد السوفييتي عن طريق اتباعه سياسة داخلية تمثلت بإعادة البناء والانفتاح، إلا أنه أخفق في تحقيق

التقدم الاقتصادي لبلاده، ومع تراخي القبضة السوفييتية على أوروبا الشرقية، اندلعت ثورات شعبية عدة مطالبة بالديمقراطية أطاحت بالأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، بدأت من بولندا، ثم انهيار جدار برلين في عام ١٩٩٠م الذي أدى إلى انهيار الاتحاد السوفييتي، وبحلول عام ١٩٩١م أُعلن رسميًا انتهاء الحرب الباردة.

- كيف أسهمت سياسة غورباتشوف في تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار المعسكر الاشتراكي.

الأسئلة

- ١ - عرف ما يأتي:
الحرب الباردة، الفاشية، النازية.
- ٢ - وضح عوامل قيام الحرب الباردة.
- ٣ - عدد أسباب الأزمة الكوبية في عام ١٩٦٢م.
- ٤ - بين دور الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في الأزمات الآتية:
 - أ - الأزمة الكورية في عام ١٩٥٠م.
 - ب - الأزمة الكوبية في عام ١٩٦٢م.
 - ج - حرب أكتوبر - تشرين من عام ١٩٧٣م.
- ٥ - بين السياسة التي اتبعها الاتحاد السوفيتي في أفغانستان حين غزوها في عام ١٩٧٩م.
- ٦ - وضح عوامل انهيار الاتحاد السوفيتي.

الفصل الثالث : حركة عدم الانحياز

تعود فكرة عدم الانحياز إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أظهرت بعض الدول النامية والمستقلة حديثاً عدم رغبتها في الانضمام لأي من المعسكرين الشرقي أو الغربي، والتزام سياسة الحياد الإيجابي في سعي من بلدان العالم الثالث للتكتل لمواجهة مشكلاتها بعيداً عن تأثير القوى الكبرى في العالم.

ويقصد بعدم الانحياز الوقوف على الحياد في الصراع بين الكتلتين اللتين يتزعمها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وأطلق عليه اسم: "الحياد الإيجابي"، بمعنى أنه: موقف سياسي تتخذه الدول للابتعاد عن المشاركة في صراع المعسكرين مع عدم الامتناع عن التعاون معهما في المجالات المختلفة.

أولاً نشأة كتلة عدم الانحياز

يعد مؤتمر باندونغ المنعقد في إندونيسيا في عام ١٩٥٥م المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز، وكان الهدف الرئيس من عقده هو تحديد موقف كل من الدول الآسيوية والأفريقية تجاه العالم الحديث، وإسهام كل منها في قضية السلام والتعاون الدولي.

وشارك في مؤتمر باندونغ (٢٦) دولة آسيوية أفريقية، وضم ممثلين عن (٦٥٪) من سكان العالم، ومن أبرز الذين تزعموا سياسة الحياد الإيجابي: رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس الإندونيسي أحمد سوكارنو، والرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والزعيم الصيني شوان لاي، ومن أهم القرارات التي صدرت عن المؤتمر:

- ١- تأكيد التضامن الأفريقي الآسيوي.

- ٢- شجب الاستعمار والعنصرية والدعوة إلى المساواة بين البشر.

- ٣- دعم حقوق الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال.

- ٤- تأكيد انتهاج سياسة مستقلة، وعدم التحالف مع أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي.

وفي عام ١٩٥٦م عقد مؤتمر بريوني لدول عدم الانحياز في يوغسلافيا طالبوا فيه بحظر التجارب النووية، ووقف التسليح، ودعم نضال الشعبين الجزائري والفلسطيني.

وفي عام ١٩٦١م عقد في القاهرة المؤتمر التحضيري لرؤساء دول عدم الانحياز والذي تحددت عن طريقه معايير العضوية في حركة عدم الانحياز، وعُقد مؤتمر في الجزائر في عام ١٩٧٣م طالب إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة، ومساندة الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المشروعة، وطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقف عن تقديم الدعم لإسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني. ومنح منظمة التحرير الفلسطينية صفة العضو الكامل بعد أن كانت بصفة عضو مراقب.

ثانياً مبادئ حركة عدم الانحياز وأهدافها

تجسدت مبادئ الحركة في مؤتمر بلغراد في يوغسلافيا في عام ١٩٦١م، حيث أكد أن الدولة التي تتبع سياسة عدم الانحياز يجب أن تلتزم بالمبادئ الخمسة الآتية:

١ - انتهاج سياسة مستقلة على أساس التعاون مع الدول ذات الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة.

٢ - مساندة الشعوب المستعمرة التي تناضل من أجل التحرر والاستقلال.

٣ - عدم الانضمام للأحلاف العسكرية الناشئة عن الصراع بين الدول الكبرى.

٤ - ألا تكون أي من دول الحركة طرفاً في اتفاقية ثنائية مع دول كبرى.

٥ - عدم إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها بإرادتها.

ومن الأهداف الرئيسة التي سعت الحركة إلى تحقيقها:

١ - تسوية الخلافات الدولية بالطرائق الدبلوماسية، وتخفيف حدة التوتر الدولي.

٢ - تنمية المصالح المتبادلة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

٣ - مساندة الشعوب المستعمرة لنيل استقلالها.

- واجهت حركة عدم الانحياز كثيراً من التحديات، وأصبحت قدرتها على البقاء والاستمرار مرتبطة بمدى قدرتها على القيام بدور أكثر فاعلية في مواجهة هذه التحديات، ومن أهمها:
- ١ - تحدي التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة الأخطار المتمثلة بـ (الفقر، والأمية، والبطالة، والتدهور البيئي، والإرهاب، وتدني مستوى المعيشة، والمخدرات).
 - ٢ - القدرة على تدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتجارية بين الدول النامية وتقويتها.
 - ٣ - مجابهة الصراعات الداخلية والإقليمية المتصاعدة، وتحديات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
 - ٤ - القدرة على تثبيت الذات في ظل وجود التكتلات السياسية والاقتصادية الدولية.
- استخلص أهم الإنجازات السياسية للحركة.



الشكل (٣-٦): جلالة الملك عبدالله الثاني في أحد مؤتمرات عدم الانحياز.

حرص الأردن على حضور مؤتمرات قمة دول عدم الانحياز ودعم القرارات التي تتخذ لصالح الحركة والعالم، وأكد باستمرار ضرورة الالتزام بمبادئ الحركة، والسعي لإيجاد الحلول لمواجهة العقبات التي تواجهها. وكان لجلالة الملك الحسين بن طلال - رحمه الله - دور بارز في دعم الحركة منذ تأسيسها، واستمر جلالة الملك عبد الله الثاني في السير على النهج نفسه.

اقرأ النص الآتي من كلمة جلالة الملك عبد الله الثاني في قمة حركة عدم الانحياز في مدينة طهران في عام ٢٠١٢م (ألقاها سمو الأمير الحسن بن طلال نيابة عن جلالتة)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

إن سياسة الأردن ستبقى مستندة على التعاون مع المجتمع الدولي على أسس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الآخرين، ودعم البرامج والسياسات التي تدعم التنمية والسلام لجميع شعوب الأرض. وإن العالم يشهد أزمات وتحديات وتحولات غير مسبوقة، ما يدعونا لمراجعة ما تحقق منذ تأسيس الحركة في عام ١٩٥٥م إلى يومنا هذا، وبحث سبل النهوض بواقعنا لتحقيق ما نصبو إليه؛ حيث جاءت حركة عدم الانحياز بمبادئ وأهداف من شأنها إيجاد بيئة دولية متوازنة، إلا أنه وعلى الرغم من مرور ما يقارب ستة عقود من تأسيس الحركة، وحرص الجميع على التمسك بمبادئها، فإن مشاكل وتحديات دول الحركة تعاظمت، وأصبحنا نواجه أزمات غير مسبوقة لا يمكن مواجهتها إلا من خلال العمل الجماعي والتعاون والتنسيق والعمل المشترك مع شركائنا في الأسرة الدولية".

من خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في قمة حركة عدم الانحياز في طهران في عام ٢٠١٢م

- من كلمة جلالة الملك عبدالله الثاني وضع السياسة التي ينتهجها الأردن تجاه المجتمع الدولي.
- ما التحديات والمشكلات التي تواجه الحركة من وجهة نظر جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين.
- بين رؤية جلالة الملك لحل المشكلات التي تواجه الحركة.
- اقترح اسمًا جديدًا للحركة يتناسب مع دورها بعد انتهاء الحرب الباردة.

نشاط: بالرجوع للإنترنت، ابحث عن المؤتمرات التي شارك فيها الأردن في حركة عدم الانحياز، ثم اعرضها أمام زملائك.

